الإيجاز بالحذفِ في الترجماتِ الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم بين خُصوصيةِ النص القرآني وكَفاءَة المُترجِم

دراسة مُقارنة بين:

"ترجمة: مُحمد بيكتال، وترجمة مَجمع الملك فهد ، وترجمة: مُحمد غالى"

د. إيمان فؤاد بركات

أستاذ الأدب العربى المساعد

والقائم بعمل رئيس قسم اللغة العربية

كلية الآداب جامعة دمنهور

ملخص البحث

بذلت الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم في العصر الحديث جُهداً كبيراً في تتبع الخصِيصات البلاغية في النص القرآني، وقد بَدت واضحة عند بعض المترجمين اللذين جمعتهم رابطة تعلُّم اللغة العربية، والإبحار في دروبها البلاغية.

فشهدت بعض ترجماتهم ،محاولة لإبراز الجوانب البلاغية في الترجمة.

وقد اختار البحث الترجمة الإنجليزية بصفةٍ خاصةٍ ،لانتشار هذه اللغة في العالم كلّه، وشُهرتها المعروفة عنها، كذلك ظهور بعض المتميزين من المستشرقين، والمستعربين المسلمين ،ممن قاموا بترجمة معانى القرآن الكريم إلى الإنجليزية، بطريقةٍ تُحاول إبراز خصوصية النص القرآني، ومنهم: "المُترجم **الإنجليزى آرثر جون آربرى، والمُترجم المُسلم: محمد مارماديوك بيكتال**".

وسوف يتوقف البحث عند:" بيكتال، وترجمة الملك فهد، وترجمة المصري: دكتور: محمد غالى"، وعن طريق استخدام المنهج المُقارن ومُطابقة النصوص القرآنية بين الترجمات، نحاول اقتفاء أثر ظاهرةٍ بلاغيةٍ في الترجمة الإنجليزية، هي ظاهرة الإيجاز بالحذف، فنُقارن بين الترجمات ومناهجها وثقافتها ودُربتها في المعرفة البلاغية والعربية، لنصٍ عظيمٍ، دخل العالمية منذ زمنٍ بعيدٍ ،لما يحمله من دينٍ وقيّمٍ أدهشت العالم بأسره، فكانت خُطوات الترجمة بكلِّ لغات العالم، نتوقف منها عند أشهرها: اللغة الإنجليزية ،وكيف ترجمت لمعاني القرآن الكريم، وتفهَّمت خصوصيته، وعقلية القارىء غير المُتخصص؛ لأنه غير عربيّ، فأبرزت ما يُساعده على الفهم.

فكان ذلك من خلال ظاهرة بلاغية متميّزة وهى "الإيجاز بالحذف".

فيقابل البحث بين الترجمات، وما تحمله الآيات القرآنية من **ظاهرة الإيجاز بالحذف**، وضرورتها في الترجمة، وما رافق تلك الترجمة من أدوات

المُترجم، وخبراته باللغة العربية وأسلوبها وصياغتها ،فأحياناً تأتى الترجمة لتهدم المعاني والدلالات البلاغية؛ لأنها لم تلتزم غالبًا بالمعنى السياقي للآية القرآنية، وبذلك يكون النص المترجم للقرآن الكريم انعكاسًا للمعنى العام للآية فقط، أما الأسرار الجمالية والطاقة الدلالية الواقفة وراء هذا الأسلوب فلا نجد لها أثرًا في الغالب في النص المترجم.

وسيعرض البحث لهذه الأمور في الترجمات المتنوعة للوقوف على مميزاتها، وعيُبوها، ومحاولة اقتراح ترجمة بلاغية للقرآن الكريم، تقوم مثلاً على ترجمة بعض مواضع الإيجاز بالحذف، بطريقةٍ تستوعب كلّ النُّكت البلاغية، ودلالتها السياقية في النص القرآني.

Abstract

The research has between compared between what the Quranic verse order has implied regarding the psycho, mental and the sentimental denotations and outputs expressed by the stylistic phenomenon such as Ijaaz by omission and the translation of the meanings those verses into the target language (English for instance) as well as the loss of meaning and denotation resulted from translation by using the tools of that language such as the style and formation.

As the translation hasn't abide by this stylistic requirementtherefore the translated text of the holly Quran was only a reflection of the general meaning of the verse; whereas no trace of the hidden aesthetic and energy of significance standing behind this style can be found in there.

التمهيد

"**القرآنُ الكريم**" **كِتابُ اللهِ تعَالى** الذى لاَ يأتِيه البَاطلُ من بين يَديه ولا من خَلفهِ تَنزيلٌ منْ حَكيمٍ حَمِيدٍ(١)، وهو القولُ العظيم الذى لا يُؤخذُ مِنه ولا يُرَّد إلا في حُدود الفَهم والدُّربة، والاحتفاظ بِصورته العظيمة، والتقيُّن والتحرُّز.

وقد كانَ لانتشارِ الإسلام في العالم أَثرهُ الكبير في فتح **أُفاق الترجمات القرآنية لمعاني القرآن الكريم** بكلِّ لغات العالم، لعلَّ أقدمها كانت **ترجمته باللاتينية في جنوب فرنسا ١٦٧٤م**،على يدِ المُترجم "**أندرى دى ريو**". ثم توالت الترجمات في العالم العربي، وخاصة بالسعودية فترجمه "**عبدالله نصيف**"، وهو من أوائل المترجمين لكتاب الله تعالى.

ومُنذ تلك المحاولات الأَساسية للترجمة، وما أوضحته من خُطوات الاستشراق في العالم نَحو الترجمة، ودورها المُؤثِر في ترجمة معانى القرآن الكريم، ظهرت الترجمات الكثيرة لمجموعةٍ من المترجمين، كان منهم المتمرِّسون في الترجماتِ القرآنية، وهُم مجموعة عُرفت بدورها البارز في الترجمة، لأنهم استندوا فيها على تعليمهم وخبراتهم للغة العربية، ومعرفة بعض سِماتها اللغوية والبلاغية، واتَستندوا أيضًا على إسلام بعضهم واستعرابه، واعتماده على كُتب التفاسير الكبيرة.

فجاءت حركة الترجمة الإنجليزية من أبرز حركات الترجمات لمعاني القرآن الكريم، لأنها اللغة الأكثر انتشاراً في العالم، والأبرز أيضًا في مجال الترجمات لمعاني القرآن الكريم، وذلك من خلال بعض المُترجمين الإنجليز الذين ترجموا لمعاني القرآن الكريم بعنايةٍ جيدة.

وفى هذه الأُطروحة البَحثية التي يَرنو إلى فوائِدها البَحث، لما تَحمله من قيمٍ عظيمةٍ، وثَرية لترجمة معانى القرآن الكريم، والوقوف أمام بعضٍ من نماذج الترجمات لعمل دراسةٍ مقارنةٍ عن طريق المُقابلة بينها، لمعرفة مدى

(١) سورة فُصلت. آية ٤٢.

كفاءة **المترجم، وإدراكه لخُصوصية النص القرآني،** نُحاول الوقوف أمام بعض الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم لمعرفة **مواطن الاتفاق** بين الترجمة والنص الأصلي، وذلك من خلال قُدرة المُترجم واتساع عِلمه في تفهُّم خُصوصية النص القرآني، وعرض الترجمة كُلياً **أولاً** على النص القرآني، **ثانيًا:** الاستعانة بأمهات الكُتب التي قامت بتفسير القرآن، مثل تفسير الطبري الألُوسي، الزمخشري .... وذلك للوقوف على معالمه الأسلوبية والبلاغية واللغوية التي تُفيد المُتلقي، وتمُّده بتفسيرٍ واضحٍ ومُستنير لمعاني القرآن الكريم، وخاصة إذا كان المُتلقى غير عربيّ. ثم الوقوف على **مواطن الاختلاف،** من حيث مخالفة الترجمة للنص الأصلي والتفسيرات القرآنية والبلاغية، وهذا ما أطلق عليه البحث إدراك المُترجم لخصوصية النص القرآني، ومدى كفاءته في ذلك المُترجم.

وفى مُحاولة الوقوف أمام ظاهرةٍ بلاغية هي **الأُولى من نوعِها** بإذن اللهِ في الأبحاث العلمية حول دراسة ظاهرة : **الإيجاز بالحذف** في الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم، يتوقف البحث أمام هذه الظاهرة البلاغية، التي تُشكِلُ نَكتةً بلاغيةً في السياق القرآني، أدركها عُلماء البلاغة في العربية، والكثير من مفسِّري القرآن الكريم، وسوف نُحاول تتبُعها في الترجمة، وهلْ أدركها المُترجم، ووضح فوائدها البلاغية والدلالية في السياق القرآني، أم لا ؟

وقد قامت بصفةٍ عامةٍ دراسات كثيرة لامجال لحصرها في البحث في الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم، وتتبعت الكثير من الظواهر اللغوية والبلاغية في الترجمة :" كالتقديم والتأخير، وهو أبرز هذه الظواهر البلاغية.

وكان المُترجم **الإنجليزي آرثر جون آربرى (١٩٠٥م ــ ١٩٦٩م)** من أبرز المترجمين لمعاني القرآن الكريم ــ كما ذكرته الدراسات الخاصة بترجمته ــ في هذا المجال البلاغي، لأنه حاول قدر جُهده أن يقتفى أثر لا بعض الخطوات اللغوية والبلاغية في الترجمة .

إنـه القـرآن الكـريم الـذى أشـرَّفت اللغـة العربيـةَ بـه، وهـو الـنص الخالـد بكـلِّ معطياتـه، فأصـبحت اللغـة العربيـة بـالرغم مـن فصـاحتها وأدبياتهـا، وفنونهـا البلاغية المتنوعة، هي لغة القرآن: أو العربية القرآنيةَ وما تتمتع بـهِ من أداءٍ خاصٍ أَعْجز أربـاب الفكر والدُّربـة في البحث والتطلـع إلـى لغـة القرآن الكريم .ومن هُنا تقع المُهمة العَسيرة على كاهل المُترجمين حين يتعاملون مع نصٍ بهـذه الخصوصـية. فترجمـة النصـوص عمومًـا ليسـت بالسـهل اليَسـير علـى المترجِم والترجمة، وهذا ما يؤكده مُحمد شاهين حين يقول: "إن الترجمة عملٌ شـاقٌ، ومـا يـزال يُواجـه مصـاعب عَمليـة و نظريـة، والممارسـة العمليـة لنظريـة الترجمـة فـي التعليم مـا تـزال بحاجـةٍ إلـى تأكيد، واسـتخدامها فـي فهم مشـاكل الترجمـة مـا يـزال بحاجـةٍ إلـى الاستقصـاء التـام[1]، والسُؤال الـذي يطـرح نفسـه الآن، إذا كـان هـذا هـو الحـال مـع ترجمـة النصـوص الأدبيـة وغيرهـا، فكيـف بترجمـة النصـوص ذات الخُصوصـية الدينيـة؛ لاسـيما القرآن؟!. ولـذلك كانـت ترجمة معانى القرآن الكريم محلّ خلاف بين العلماء بين مُؤيدٍ ومعارضٍ، وبين موافقٍ ورافض، ولكلٍّ دليله ووجهته وحُجته.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسـة قُوتهـا مـن الموضـوع الـذى تتحـدث عنـه، ألا وهـو القرآن الكريم وترجمـة معانيـه إلـى اللغـة الإنجليزيـة، والكيفيـات التـي حاولـت أن تنقل المعاني البلاغية إلى القارىء في صورةٍ أقرب إلى الوضوح.

وهذا الوضـوح هـو هـدف البحـث حـول ترجمـات معـانِى القرآن الكـريم واستيعابها لأهم الجوانب البلاغية، المُتعلِّقة بوضوح السياق، والتي منها ظـاهرة **الإيجاز بالحذف.**

(١) نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة، محمد شاهين، عمان، الأردن، مكتبة دار الثقافة، ١٩٩٨ ص٥.

وقد اقتصرت دراستي عليه دون غيره من التراكيب البلاغية؛ نظرًا لأهميته في إبراز المعنى.

وللحذف فائدة ذكرها ابن القيّم، فقال: "زيادة لذَّة؛ بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكُلما كان الشعور بالمحذوف أعْسر، كان الالتذاذ به أشد وأكثر، وكان ذلك أحسن".(١)

وعلى كلٍ، فإن التراكيب البلاغية بِصورها المختلفة من **الفصل والوصل، والتقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب والمساواة، ومتعلقات الفعل والقصر، والمُسند والمُسند إليه،** ترتبط ارتباطًا وثيقًا بجوانب لُغوية وبلاغية في اللغة العربية، لا يعرِّفها إلا مُتمكنٌ بارعٌ في أساليب اللغة العربية وبلاغياتها، لذلك تُمثل الترجمة تحديًا كبيرًا للمترجمين في قُدرتهم على مُحاولةِ استيعاب هذه الظواهر الخاصة بتراكيب اللغة العربية وبلاغتها، فينبغي للمترجم أن يَعمل قَدر جُهده في مُحاولة الإلمام بماهيات اللغة العربية وفنيَّاتها، ومُراجعة النص الأصلي الذي يحمل مرجعيةً دينية عظيمة الأثر في نفس المستمع على أكثر التفاسير المُوثقة، وهذا لا ينفى درايته ودراسته لقواعد اللغة العربية وبلاغيَّاتها، للوصول إلى صورةٍ مُرضيةٍ للنص المنقُول حتى تتحقق المُثاقفة المرجوة. وأحسب أن هذا البحث يُعد أحد تلك الدراسات، وأولها من حيث الموضوع الذى تبحث فيه.

الكلِمات المُفتاحية الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم ــ ظاهرة الإيجاز بالحذف ــ مُحمد بيتكال ــ ترجمة الملك فهد ــ محمد غالى ــ خصوصية النص القرآني وكفاءة المُترجم.

تَساؤلات البحث.

يُحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. كيف تعامل المترجمون مع الإيجاز بالحذف في القرآن الكريم ؟

(١) ص: ١٢٢.ابن القيّم .الفوائد المشوق لعلوم القرآن الكريم. ط: القاهرة.

٢. هل تناسب منهج الترجمة مع النص القرآني؟
٣. ما التوصيات التي يمكن اتخاذها لرفع كفاءة الترجمة؟
٤. كيف مثلت طُرق انتقال النَّكتة البلاغية لظاهرةِ الإيجاز بالحذف إلى اللغة الإنجليزية ـ إن استدركها المُترجم ـ حقلاً مُتميّزاً من حقُول الأدب المقارن، يُؤكد عالمية اللغة العربية وتأثيرها، وشمس التفاؤل التي أشرقت أنوارها مع لغة القرآن الكريم في العالم؟ فلا نُغالى عندما نؤكد عالمية اللغة العربية لكوّنها لغة التنزيل الحكيم.
٥. ما هي الترجمة الوفيَّة ؟

منهجية الدراسة وحدودها:

وبالاعتماد على **المنهج المُقارن** في مُقابلة النصوص القرآنية بين مجموعةٍ من المُترجمين، منهم **المُستعرب المُسلم الإنجليزي: "مُحمد بيكتال، وترجمة الملك فهد، وترجمة. د: مُحمد غالى"**، نُقابل بين النصوص القرآنية، لتتبع الفوارق بينهم، وهل اختلاف ثقافة المُترجم وإسلامه ونشأته تُؤثر على فَهمه للغةِ العربية وقواعدها، وطابعها الفني، وهذا الأمر يخصُّ عالمية اللغة العربية، والاتصال المباشر بها من خلال ترجمة معانى القرآن الكريم، وتتبُّع طُرق المُترجم في معرفة طابعها الفني، وأثره في الترجمة، "وتندرج الترجمة تحت العوامل الخاصة لعالمية الأدب، والتي منها: الكُتب، ودراسة التراجمة بين الأدبين، وهُم المترجمون، فيجب دراسة المُترجم، وثقافته لبيان تأثيره في الترجمة، واستطلاع ثقافته" [(١)]، فتتدخل الترجمة ضمن أسباب عالمية الأدب في الدراسات المُقارنة، لأنها من أهم العوامل التي مهَّدت للاتصال بين الآداب المختلفة، لتحقيق حالةً من العالمية، تُحقق التواصل بين الآداب المختلفة لخدمة البشرية، والبقاء على القيّم المؤصلة للفكر الإنساني في غاياته

(١) الأدب المقارن . محمد غنيمى هلال. ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .٢٠٠٣م. ص: ١٠٣.

الإيجابية، "وخروج الآداب عن حُدودها الإقليمية إلى العالمية؛ إنما هو نُشداناً لما هو جديدٌ، تنهض به الثقافات وتتغذى منه، وقد استطاعت الترجمة أن تشُّق طريقها في مجالاتٍ كثيرةٍ، ومُثمرةٍ[1] أبرزت فيها دورها الخلاَّق في نشرِ أذواقٍ أدبيةٍ من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى، وقد أطلق غنيمي هلال على الترجمة التي تستوعب أذواق اللغة ،وتتمكن منها بِجديةٍ واخلاصٍ: "**بالترجمة الوفية، ولعنا هُنا مع ترجمة معانى القرآن الكريم، نُحاول إبراز هذا الجانب الوفيّ للغة العربية وطابعها الفني في ظاهرةٍ بلاغية، نأمل أن تُراعى من المترجمين.**

<u>وتَتلخص خُطوات المنهج المقارن، فيما يلى:</u>

١. ذكر الآيات وأرقامها وموقعها في المصحف الشريف.
٢. استقراء الآية القرآنية بالرسم العثماني الحاملة للتركيب البلاغي **الإيجاز بالحذف.**
٣. عَقد مقارنة بين الترجمات بعضها البعض، وإبراز مواطن الاتفاق والاختلاف بين الترجمات المختلفة من خلال موضع الشاهد، ومن خلال منهج كلِّ مترجمٍ على حِدة.
٤. بَيان وتوضيح مدى قُدرة المُترجم والترجمة على إبراز النَّكتة البلاغية **<u>للإيجاز بالحذف</u>** على إنها فضيلة في الترجمة، وتجويداً لمعناه حتى يعلمه القارىء غير العربي.
٥. استنتاج طرائق مُحددة من شأنها رفع كفاءة الترجمة القرآنية.
٦. تأثير اللغة العربية على اللغة الإنجليزية على الرغم من الاختلاف بينهما.

(١) دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر. محمد غنيمي هلال. ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ص: ٣٨.

ومضت الترجمة في هذا المجال الحيَّوى لتُقدم لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، محاولةً أن تسموا بها ،وأن تحتفظ باللغة الأُم للنص القرآني؛ إلا أنَّ الترجمة تتنوَّع، فأتى في صورٍ مختلفة.

أنـواع الترجمـات:

تنوَّعت الترجمة بصفةٍ عامةٍ، وقسّمها البعض إلي: ترجمة **حرفية، وترجمة تفسيرية**، وقسمها النِدوى إلى ترجمة بالمِثل، وترجمة بغير المِثْل، والترجمة بالمثل: "هي أن يُترجَم نظم القرآن في لغةٍ أخرى في المفردات والتراكيب، والأسلوب ، فتقوم الترجمة مقام النص العربي، وتحمل الترجمة ما يحمله النص القرآني من المعاني، وهذا النوع من الترجمة مستحيل عقلاً وشرعاً لأن الكلام لغة البشر من لغةٍ إلى لغةٍ أخرى أمرٌ مستحيل ،فكيف بكلام الله المُعجِز؟[1]، وأما الترجمة بغير المِثل: تُعنى أن يُترجم الأصل بقدر طاقة المُترجم، وماتسعه لغته ،فهذا مُمكن في كلام البشر ، فترجمة معانى القرآن الكريم عبارةً عن تفسير مُوجز للقرآن في لغةٍ اجنبية، يُقال لها الترجمة التفسيرية، وعناها نقل المدلول إلى اللغة الأخرى مع الإحتراز، والالتزام بالمحافظة على الأسلوب الأصلي[2]، وقد جاء تقسيم الترجمة :الترجمة الحرفية، والترجمة التفسيرية.

(١) عبد الله عباس النِدوى . ترجمات معانى القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب .مجلة دعوة الحق.العدد ١٧٤.ط: مطابع العالم الإسلامي مكة المكرمة. ١٤١٧هـ. ص١١.

(٢) المرجع السابق ص. ١٣، وورد هذا في ترجمات معانى القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ومراعاة خروج الكلام عن مُقتضى الظاهر.(دراسة تطبيقية على بعض آيات من الذكر الحكيم).د: أحمد بن عبدالله بن محمد.

١- الترجمة الحرفية:

تأتى الترجمة الحرفية من أنواع الترجمات المعروفة، فهي الترجمة التي تُراعَى فيها مُحاكاة الأصل في نظمه وتركيبه، وتسمى أيضًا ترجمة لفظية[١]، ويعرفها الدكتور محمد الصالح الصديق: بوضع اللفظ مكان مرادفه[٢]. كما يعرفها الدكتور أمير عبد العزيز بقوله: "أما الترجمة الحرفية، فهي نقل ذات القرآن من حيث الكلمة أو العبارة أو النص إلى لغةٍ أخرى غير العربية، وهذا النوع من الترجمة يقوم على النقل الحرفي للتعبير القرآني سواء كان ذلك مُؤديًا إلى إعطاء المعنى على حقيقته، أو كان هذا الإعطاء جزئيًا، وهو الغالب مثلما هو واضح من خلال الترجمات التي يمارسها كثيرون بدافع من أغراض شتى تتفاوت بين القصد في التشويه أو الرغبة في الإطلاع[٣].

٢- الترجمة التفسيرية:

ترجمةٌ أكثر اتساعاً من السابقة، لأنها تعتمد على التفسير والإيضاح، والاهتمام بالسياق.

ويعرِّفها الدكتور أمير عبد العزيز: "نقل التفسير الراجح للقرآن إلى لغةٍ أخرى غير العربية، ويمكن أن نُسمي هذا النوع من الترجمة: "ترجمة تفسير القرآن" أو "تفسير القرآن بلغة كذا"[٤].

وقد ذهبت اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية إلى عدم جواز الترجمة الحرفية للقرآن الكريم، وجواز الترجمة التفسيرية له، فقالت حين سُئلت عن حُكم الترجمة: "ترجمة القرآن أو بعض آياته والتعبير عن جميع

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، حققه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه بديع السيد اللحام، ط٢، دار قتيبة، ٢٠٠١، ص١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) البيان في علوم القرآن، محمد الصالح الصديق، دار موفم للنشر، الجزائر، ص٣٢٧.

(٣) دراسات في علوم القرآن، أمير عبد العزيز، دار الشهاب ، باتنة ، الجزائر ، ط٢، ١٩٨٨، ص ٢٦٦.

(٤) المرجع السابق. ص: ٢٦٧.

المعاني المقصود إليها من ذلك غير ممكن، وترجمته أو بعضه ترجمة حرفية غير جائزة؛ لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها، أما الترجمة الإيضاحية التي تُفسِّر ما فهمه المُترجم من معنى آية أو أكثر، وتعبيره عما فهمه من أحكامه و آدابه بلغة إنجليزية أو فرنسية أو فارسية مثلًا؛ لينشر ما فهمه من القرآن ويدعو الناس إليه هو جائز، كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن أو آيات منه باللغة العربية"[١]، وكذلك كان رأي مشايخ الجامع الأزهر[٢].

ويبدو أن العلماء الذين أفتوا بعدم جواز الترجمة الحرفية للقرآن انتابهم خوف من تأويل وتحريف القرآن الكريم وضياع قدسيته، ويُرى أن كلماته قد تترجم حرفيًا لكن من العسير بمكان ترجمة ما تحمله هذه الكلمات من أبعاد دلالية ومعانٍ ضمنية تمثل روح القرآن وسره المنيع، وهذا ما أكدته دراسة علمية حول ترجمة معاني القرآن وإشكالاتها للدكتورة ليلى عبد الرازق عثمان[٣] استحالة ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأُخرى بنفس الدقة التي تحققت في اللغة العربية التي نزل بها كتاب الله ﷻ، مُشيرة إلى أن القرآن قد تُترجم كلماته حرفيًا لكن من الصعب ترجمة ما تحمله هذه الكلمات بباطنها من مدلولاتٍ ومعانٍ تُمثل روح القرآن وسرّه المنيع[٤]. ويقول بيتر نيو مارك: "وعلى صعيدٍ آخر، يظهر لنا أن علماءنا الأوائل عندما تحدثوا عن الترجمة الحرفية، إنما

(١) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رقم الفتوي (٨٣٣)، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرازق الدويش، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١١هـ، ج٤، ص:١٣٢.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، رقم الفتوي (٨٣٣)، جمع وترتيب: أحمد بن عبدالرازق الدويش، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١١هـ، ج٤، ص:١٣٢.

(٣) رئيس قسم اللغة الإنجليزية والترجمة الفورية بجامعة الأزهر.

(٤) دراسة في جامعة الأزهر: استحالة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، عبدالله أحمد، جريد الشرق الأوسط، القاهرة، العدد: 8818، 29 أبريل، 2001م، http://islamselect.net/mat/16007.

كانوا يقصدون ما يُعرف اليوم بمفهوم (الترجمة كلمة بكلمة)، وهي التي تُعني بتحويل جميع كلمات اللغة المصدر بترتيبها وقواعدها إلى اللغة الهدف، وهي تختلف اختلافًا جذريًا عن الترجمة الحرفية بالمفهوم الحديث؛ إذ تعني الترجمة الحرفية: ترجمة المعاني الأساسية لجميع مفردات النص الأصلي كما لو كانت خارج سياقها، مع مُراعاة الأبنية النحْوية للُّغة الهَدف، وهذا يَعني أن الترجمة الحرفية ليست بتلك الصورة البشعة التي يتصورها كثير من الناس؛ لأن شِعارها الأمانة في نقلِ دلالات النص الأصلي بأسلوبٍ يتناسب مع أسلوبِ اللغة الهدف"(١).

صُعوبات ترجمة ألفاظ القرآن الكريم وبلاغته:

اعترف كثير ممن ترجموا القرآن الكريم بالصعوبات التي كانت تواجههم أثناء ترجمتهم لكتاب الله؛ وهذا أمرٌ طبيعيٌ للغةٍ فيها من الإعجاز في ألفاظه ومعانيه ودلالته وبلاغته، وتراكيبه ،وقد بينوا تلك المشقَة الكبيرة في ترجمة معانى القرآن الكريم ،وظهر ذلك بوضوحٍ من خلال مقدماتهم الطويلة التي شرحوا فيها تلك الصعوبات ، وكيف تغلبوا عليها

من خلال طرائقهم الفردية، التي تُمكنهم من ترجمة معانى النص القرآني. وقد خلصوا جميعًا إلى أن القرآن الكريم خُصَّ ببيانٍ راق وإعجازٍ بلاغي وسحرٍ بياني يصعبُ مُحاكاته، وها هو ذا " آربري" ، وقد حظت ترجمته بشهرة واسعة لدى قراء اللغة الإنجليزية يقول:

"No piece of fine writing has ever been done full justice to in anytranslation. The Qur'an undeniably abounds of fine writing; it hasits own extremely individual qualities; the language is highlyidiomatic, yet for the most part delusively simple; the rhythms and rhymes are inseparable features of its impressive eloquence, and these are indeed

(١) الجامع في الترجمة، بيتر نيومارك، ترجمة: حسن غزالة، مالطا، إيلجا، ١٩٩٢م، ص:٩١.

inimitable."

"لم تنصف الترجمة ابدًا أي نص فني انصافًا تامًا. ومِما لا يدع مجالًا للشك أن القرآن حافل بالنصوص الفنية، وله سماته الفردية الخاصة به للغاية، لغته اصطلاحية راقية فوق كل اعتبار، رغم أنها توهم في معظمها بالبساطة، إلا أن الإيقاعات والفواصل هي من السمات الملازمة لبلاغته المبهرة، وهذه كلها حقًا لا تضاهى"(١).

كما ذهب كثير من المترجمين إلى أنَّ الفاظ القرآن وتعابيره كانت ـ أيضًا ـ إحدى العقبات التي واجهتم أثناء ترجمته، وفي هذا الشأن يقول الشيخ عز الدين الحايك: " ومع ذلك: فإن الترجمة لن تكون كتاب الله، بل هي المعنى التقريبي له؛ لأن كثيرًا من الكلمات والتعابير العربية لا يوجد لها مثيل في كلِّ لغات العالم، ومنها على سبيل المثال: الله، الربّ، الرَّحمان، الرحِيم، الخ، وإنما يُعطى لترجمتها ظل من المعنى حسب الإمكان"(٢).

وقد أكد هذا الكلام أيضًا "السِير عبدالله يوسف علي"(٣)حين ذهب إلى القول بأن:

"Arabic words in the text have acquired other meanings than those which understood by Apostle and his companions".

"الألفاظ في النص القرآني قد أُشربت معاني جديدة غير التي كانت عليها قبل عصر الرسول وصحابته". لأن كثيرًا من المفردات العربية قد تجرَّدت من معانيها العامة القديمة التي كانت تدل عليها قبل مجيء الإسلام، وأصبحت تحمل معاني خاصة بالعبادات والشعائر، كالصلاة، والزكاة، والحج،

(1)Arberry, A. J. (1953) The Holy Koran: An Introduction with Selections,George Allen &Unwim, London, P.24.

(٢) ترجمة تقريبية سهلة وواضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنكليزية، عز الدين الحايك (١٩٩٨)، ط٢، دار الفكر، دمشق،ص:٣٢ ix.

(٣) السِّير عبدالله يوسف على أحد مترجمى القرآن الأوائل في اللغة الإنجليزية : بريطانى مُسلم.

والصوم، الخ. وفي هذا كله ظهرت صعوبة إيجاد مكافئ دقيق لها. وفي هذا الشأن يقول يوسف علي:

"Classical Arabic has a vocabulary in which the meaning of eachroot-word is so comprehensive that it is difficult to interpret it in a modern analytical language word for word, or by the use of the same word in all places where the original word occurs in the Text.An Arabic word is often a ray full of light; when a translator looksat it through the prism of a modern analytical language, he misses agreat deal of its meaning by confining his attention to)one particular colour .([1])

"إن اللغة العربية الكلاسيكية لديها مفردات يكون فيها كلِّ جذرٍ لغوي شاملًا في معناه لدرجة أنه من الصعب تفسيره بلغة إعرابية معاصرة كلمة بكلمة أو باستخدام اللفظة نفسها في كل المواضع التي ترد فيها اللفظة الأصلية في النص (القرآني)، وغالبًا ما تكون اللفظة العربية شعاع ضوء كثيف. وعندما ينظر المترجم إليها من خلال مؤشر لغة أعرابية معاصرة، فإنه يفقد الكثير من معناها بحصر اهتمامه في لون واحد ومميز".

ونَرى "يوسف علي" يسوق لنا مثالًا على هذا النوع من الألفاظ، وهي لفظة " **الصَبر**"، فهي كلمة عربية ثرية بالمعاني؛ يُحدد معناها حسب السِّياق التي وردت فيه، حيث لا يُمكن الإحاطة بمعانيها كلها بكلمةٍ واحدةٍ [٢]، فقد تُترجم patience، وهُنا يكون**الصَبر** بمعنى الحلم، وقد تترجم Constancy، وهنا يكون **الصبر** بمعنى الثبات.

بل قد تحمل الكلمة الواحدة في السِّياق القرآني عدة مدلولاتٍ في آنٍ واحدٍ، إذ لا يخفى على أحد أن القرآن حمّال أوجه، ومن ثمّ يصعب ـ بل يستحيل ـ على المترجم أن يُماثل ويُعادل الصورة الدلالية بما تحمله من كافة ظِلال المعاني والوجوه المُحتملة "كما هُو الحال في قول الله تعالى: ﴿**فَطَافَ**

(1)The Glorious kur'an Translation and Commentary by Abdullah Yousuf Ali, Beirut: Dar al-Fikr, P234. .

(٢) المرجع السابق. ص: ٢٣

عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[١]. فلقد اختلف مفسرو القرآن في مدلول معنى (الصريم) كما يَلي.

الصّريم: اللَّيل المظلم أو البهيم (قاله الفراء).

الصَّريم: الرَّماد الأسود (قاله ابن عباس).

الصَّريم: الزَّرع المحصُود (قاله الثوري وابن قتيبة).

وعندما نَنظر إلى ترجمة هلالي وخان (ترجمة مجمع الملك فهد) نَجدُ أنهما ترجماها:

بـ "like a pitch dark night "، أي: "الليل المظلم"، بينما ترجمها بيكتال بـ "it was as if plucked "، أي: "الصبح إذا انصرم من الليل"، وترجمها أربري بـ "it was as if it were a garden plucked"، أي: "الزرع المحصود". ويتضح جليًا من تلك الترجمات أن كلَّ مترجم تبنى تفسيرًا ومذهبًا معينًا لتوصيل المعنى المقصود، دون تمكن أي منهم من الإتيان بمعنى جامع مانع يكافئ الأصل"[٢].

ولذا نرى أن عبدالله يوسف على يعيب على المترجمين الأوربيين قصورهم في ترجمة اللفظة القرآنية ترجمة دقيقة فيقول:

"European translators have often failed in this respect andsometimes even been landed in absurdities because these richdelicate tones are not studied in their

(١) سورة القلم، الآية: ١٩، ٢٠.

(٢) دراسة برجماتية لغوية حول فاقد الترجمة وإشكالات المثاقفة في ترجمة معاني القرآن الكريم، أمير العزب، الجلسة السادسة: ترجمة النصوص ذات الخصوصية الثقافية والدينية، أعمال المؤتمر الذي اقامه منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة بتاريخ ٢٦/ ٢٧ فبراير، ٢٠١٤، إعداد وتقديم: مجاب الإمام محمد عبد العزيز، ط١، ص: ٤٥٥.

languages or literatures, and they do not look for them or appreciate them in the best examplesof Oriental style.(1)

"إن ترجمة الأوربيين غالبًا ما تفشل في هذا الصدد، وهم أحيانًا يقعون في المحال؛ لأن هذه الفوارق الغنية والمعقدة لا تدرس في لغاتهم وآدابهم، وهم لا يبحثون عنها ولا يتذوقونها في أحسن امثلة الاسلوب الشرقي".

ولم يتوقف الأمر عند ذلك، بل إن للقرآن الكريم تأثير خاص لدى قارئه العربي يختفي تمامًا في الترجمة، ومن ثم لا يشعر القارئ الهدف بما يشعر به القارئ المصدر، وها هو أربري يؤكد هذه الحقيقة فيقول:

"The Qur'an is God's revelation in Arabic, and the emotive and evocative qualities of the original disappear almost totally in theskilfullest translation(2).

"إن القرآن هُو وحي الله باللغة العربية، وإن مزايا النص الأصلي المُؤثرة تأثيراً خاصاً في العواطف والأفكار تكاد تختفي تمامًا حتى في أشد الترجمات براعة".

فترجمة القرآن الكريم ليست بالأمر اليسير، بل مُهمة شاقة ورسالة صعبة، وحسبُنا ما قاله العلامة عبدالله كنون (١٩٠٨م ـ ١٩٨٩م) في هذه المسألة لا هنا، يقول ـ رحمه الله ـ : "من المشكلات التي تواجه الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر: ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية، ذلك أن القرآن ـ كما هو معروف ـ في القمة من البلاغة العربية، ولأجل النفاذ إلى أسراره، وفهم مقاصده، يجب أن يكون المترجم ممن لهم تضلُّع في قواعد اللغة العربية نحْوًا ولغة وبيانًا، وذلك فضلا عن المعرفة بعلوم القرآن وأسباب النزول والفقه والحديث والتفسير"(٣).

(1)The Glorious kur'an Translation and Commentary by Abdullah Yousuf Ali, A) previous source, p. viii.

(2)Arberry, A. J. (1953) The Holy Koran: An Introduction with Selections, George Allen &Unwim, London, p.22.

(٣) منطلقات إسلامية، كنون عبدالله، طنجة، مطبعة سوريا، ص١٨٢.

أشهر مُترجمي القرآن للإنجليزية من المُستشرقين والمُسلمين:

كانت البداية الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية للمستشرقين في أواخر القرن السابع عشر الميلادي وهذه اشهر المحاولات:

- ترجمة (ألكسندر روس)[١]في عام ١٦٨٨م.
- ترجمة (جورج سيل) (George Sale) [٢]١٧٤٣.
- ترجمة (بالمر) (Edward Henry palmer) [٣] في عام ١٨٨م.

(١) وكان مدرسًا للغة العربية بجامعة (أدنبرة)، وجاءت ترجمته للقرآن في جزءين كبيرين، وقام فيها بقلب ترتيب السور والآيات على أعقابها، وصدّر كل سورة بنقد مطول عن تاريخ النزول وأسبابه، وأدخل ملاحظاته وانتقاداته داخل ترجمة النص (المصدر السابق، ص:٥٨).

- ترجمة (داود)(N.J Dawood)[٤]١٩٥٦م.

(١) قام بنقل عمل المستشرق الفرنسي (أندرو دي راير) من الفرنسية إلى الإنجليزية، وعُدَّ عمله أول نسخة إنجليزية مترجمة للقرآن الكريم وأسماها: (قرآن محمد)، وهذا العنوان يكفي ما تضمنه ترجمته من افتراءات (ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبدالله عباس الندوي، كتاب شهري يصدر عن مجلة رابطة العالم، السنة الخامسة عشرة، جمادي الثاني ١٤١٧ هـ، العدد١٧٤، ص: ٤٣).

(٢) ظهرت ترجمته في القرن الثامن عشر، وعدت ترجمته اشهر الترجمات آنذاك، ولا يزال يعاد طبعها على مر الآيام رغم ظهور عدد من الترجمات الإنجليزية، وهو لم يكن أقل حقدًا على القرآن من جلدته من المستشرقين (انظر: المصدر السابق، ص:٤٤).

(٣) قدم لهذه الترجمة " جورج مرجليوث"، وكانت معرفته باللغة العربية سطحية لا تؤهله للقيام بهذا العمل، وقام بترتيب سور القرآن على ترتيب زمني حسب نزولها، فبدأ بسورة العلق واختتم بسورة المائدة، وزعم أن هذا الترتيب التاريخي يعطي صورة واضحة لسيرة الرسول العقلية، وبئس ما فعل وبئس ما قال. (المصدر السابق، ص:٥١)

(٤) نشأ بالعراق، وتعلم في لندن على منحه من الحكومة العراقية، ومن ثم حصلت له مزية أول يهودي عربي يقوم بنفث سمومه ضد الإسلام والقرآن (عبدالله عباس الندوي، مصدر السابق، ص: ٦٧).

- ترجمة (آربري) (Arthur John Arbery)[١].

وهذه أشهر ترجمات المستشرقين إلى الإنجليزية، أما عن أشهر ترجمات المسلمين فمنها:

- ترجمة (عبد الحكيم خان)[٢]١٩٠٥م.
- ترجمة (علي عبدالله يوسف)[٣]١٩٣٤م.

---

(١) وهو آرثر ج. آربري، أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة كمبردج، تعد ترجمته من أفضل ترجمات المستشرقين إذا ما قورنت بالترجمات التي كتبها المستشرقون الآخرون، وتميزت بعذوبة بيانها وسهولة لفظها، وحرصه الشديد على ترجمة كل لفظ ورد في القرآن دون نقص أو زيادة، ولا يعطي كل آية رقمها، بل يعطي كل خمس آيات على حده (دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية القرآن مفسرًا، عبدالله عبدالرحمن الخطيب، مجلة الشريعة الإسلامية (الكويت)، مجلد٢٣، العدد، ٢٠٠٨،٧٣م، ص:٢٢ رابط Record/ com. mandumah. /105384 .(search://h

(٢) كان من انصار القاديانية ثم عاد إلي الإسلام من جديد، وكانت ترجمته أولى الترجمات التي طبعت بالإنجليزية وبجانبها النص القرآني، وكانت أول ترجمه كتبها مسلم، يقول عنها العلامة المفسر عبد الماجد الدريابادي: إنه اطلع على هذه الترجمة عند ورثة المترجم ولكنه لم يجد فيها شيئًا يُغبط عليه إلا أنه له فضل السبق إلى هذا العمل الديني المبارك (المصدر السابق: ١٠٥).

(٣) ولد بمدينة بومباي من امراة تنتمي إلى بهرة، وكان من اهل السنة، واستقر بمدينة لاهور، حيث عين عميدًا للكلية الإسلامية، وكان يحفظ القرآن كاملا، وبدأ بترجمة معاني القرآن الكريم، يقول الدكتور حسن المعايرجي صاحب كتاب: "الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ: " والترجمة الإسلامية المصدر والأوسع انتشارًا هي ترجمة عبدالله يوسف علي، ومحمد مارمادوكبكتالن وترجمة أبي الأعلى المودودي، وآخرين من علماء الهند، وقد أصبحت ترجمة عبدالله يوسف هي التي يعتمد عليها في الدعوة. والنشر حتى الآن لحين ظهور تفسير أو ترجمة للمعاني أوفى وأشمل (الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ ،حسن المعايرجي، مطابع الدوحة، قطر،١٩٩١م، ص:٨٢).

- ترجمة (مُحمد أسد)[1]في عام ١٩٨٠م.
- ترجمة (مُحمد مارمادوكبيكتال) عام١٩٣٠م ، وترجمة (تقي الدين الهلالي ومحسن خان ١٩٧٤م وأعيد النظر فيها ١٩٩٣م، وترجمة (محمد محمود غالي)٢٠٠١م، وترجمة (أحمد ذكي حمَّاد) ٢٠٠٦م[2].

ومع كثرة هؤلاء الترجمات، لم نجد ترجمة شافية كافية خالية من الأخطاء، ويبقى الكمال لله وحده.

الدراسة المُقارنة بين المُترجمين

يقوم البحث المُقارن في ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغةِ الإنجليزية على المُقارنة بين النصوص وإبراز الفروق الجوهرية بين اللغتين، ولأن مجال الترجمة مُتعدد الجوانب، فقد اخترنا دراسة ترجمة **الإيجاز بالحذف:** كظاهرة بلاغية عظيمة النفع والفائدة، لما تُحِدثه من التوضيح والتفسير لبعض جماليات النص القرآني من الإيجاز الذى يُهدف التدبر في آيات الله تعالى، فسبحانه جلَّ في عُلاه أنزل قُرآنه شارحاً لبعضه ،فما جاء في أيةٍ بالشرح المُفصل، قد يأتي في صورةٍ أُخرى بالإيجاز المقيَّد بهذا الشرح، كما في قوله تعالى: ﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ إنها قصة سيدنا أيوب في البلاء والصبر عليه،

---

(١) هو محمد أسد مسلم نمساوي، تلقى العربية من الأساتذة العرب، ومال في ترجمته إلى إنكار المعجزات، فهو يرى مثلًا أن نزول الملائكة لنصرة المسلمين يوم بدر تعبير مجازي للقرآن، ويرى أن (التابوت) معناه القلب، الذي فيه سكينة، ولا يؤمن بالقاء إبراهيم في النار، وقد حذر أحمد ديدات من ترجمته، كما حذر من ترجمة محمد رشاد خليفة أحد الترجمات إلى الإنجليزية.

(٢) وقد تخيرت هؤلاء المترجمين الأربعة كنماذج لترجمة القرآن في بحثي، وسيأتي الكلام عنهم في مدونة البحث. إن شاء الله. ولعلي لم أستوف الكلام عن كل المترجمين للقرآن للإنجليزية، وحسبي أن أنوه إلى هذا الموقع http://www.islamweb.net/media/index.php? الذي تعرض لكل مترجمي القرآن.

وقد ذكرت في مواضع متفرقة في القرآن الكريم ،مرة بالتفصيل، ومرات أخرى بالإيجاز، فعُرِف في القرآن بالصبر، لذلك قال عنه تعالى: ﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ**﴾، فقيَّدت صفة الصبر على شدَّة البلاء بذكر أيوب عليه السلام، فعندما يُذكر في موضعٍ آخرٍ، يعلم القارىء القصد من كلمة "نِعْم"، وبتقيّد هذه الصفة لأيوب عليه السلام، فلا يحتاج إلى تأكيد نجابته، وقوته في التحمُّل وهنا يأتي الإيجاز بالحذف في حذف الصفة في هذا الموضع: أي **نَعمَ العبدُ الصَالح**، وهو لا يُؤثر على فهم المتلقي، فكلمة "نِعمِ"، قد أوضحت كلّ المعاني الطيبة لأيوب؛ وكما قُلنا سابقاً ليس كلّ إيجازٍ بالحذف يتوّجب على الترجمة تداركُه ؛وإنما الحذف المُؤثر على الفهم ،وخاصة مع انتقال المعنى إلى لغةٍ غير اللغة، وقارىءٍ غير عربي، فلا بد للترجمة من مُراعاة بعض الجوانب التفسيرية في القرآن الكريم.

وبالاعتماد على ثلاثِ ترجماتٍ للقرآن الكريم، والثلاث لها صدىً كبيرٌ في الأوساط الإعلامية والأكاديمية، نُقارن بينهم جميعاً من خلال إدراك المُترجم لهذه الجوانب التفسيرية الأساسية، والتي ذُكرت في كُتب التفاسير المُنقحة والمعتمدة، فما عليه إلا الرجوع إليها لتجويد الترجمة، وتفسيرها للمتلقي.

والترجمات هي: ترجمة **الأستاذ محمد مارمادوكبيكتال، وترجمة مجمع الملك فهد التي قام بها الدكتور تقي الدين الهلالي والأستاذ محمد محسن خان، وترجمة الأستاذ الدكتور محمد محمود غالي**.

واختيارنا لهذه الترجمات لا يعني أنها أجْود ترجمات القرآن الكريم إلى الإنجليزية؛ لأننا لم نطَّلع إلا على البعض منها، لكن اعتمادنا على هذه الترجمات مُجتمعة لهذا البحث يرجع لأسبابٍ عديدة منها: **أن هذه الترجمات من أكثر الترجمات اعتمادًا وتداولًا في العالم الإسلامي**، كما أن هذه الترجمات **تتميز بروعة أسلوبها وفصاحة لغتها، ومنها أيضًا أن المترجمين الأربعة نشؤوا في بيئات مختلفة، هي مُلتقى لثقافاتٍ ولغاتٍ عدَّة، وهو أمر**

من شأنه أن يكون عاملاً مساعداً في تكوين شخصية المترجم، وتخَطيه بعض الصعوبات والعوائق، التي يمكن أن تواجهه اثناء عملية الترجمة.

التعريف بالمترجمين:

١. **الأستاذ محمد مارمادوكبيكتال:PickthallMarmaduke Mohammed**

ولد الأستاذ: محمد مارمادوك بيكتال في السابع من أبريل سنة ١٨٧٥ بمدينة لندن، وهو بريطاني راحل مختص في الدين الإسلامي، حصل على شهادة الليسانس في الصحافة واللغة الإنجليزية في كمبردج(١).

وكان أبوه قسيسًا، وهو حاصلٌ على درجةٍ جامعية في فلسفة اللاهوت، ومن ثم فإننا نجد في ترجمته استعمالات للغة، بها العديد من المفردات القديمة، تذكرنا دائمًا بأسلوب الإنجيل، وليس اللغة العادية. وقد اعتنق الإسلام في سنة ١٩١٧. وتقلد الاستاذ محمد مارمادوك بيكتال مناصب عدة، ومنها أنه ترأس تحرير جريدة إنجليزيةBombay chronicle، ومنها انتقل إلى حيدر آباد بدعوة من رئيس وزرائها السيد أكبر الحيدري، وعاش فيها فترة طويلة واعتنق الإسلام هناك، وقد ظهرت أول طبعات كتابه سنة ١٩٣٠، والقرآن ـ في رأيه ـ لا يمكن أن يترجم وما قام به من عمل إنما هو عبارة عن محاولة يقدم فيها معاني القرآن، ولا يمكن أن يستغنى به عن القرآن في لغته العربية وما قصد إلى ذلك قط (٢).

ولما أنهى المترجم عمله توجه إلى القاهرة، واتصل بعلماء الأزهر، وعرض عليهم ترجمته للنظر فيها، فعهدوا إلى أحد مدرسي الأزهر الذي كان يعرف الإنجليزية، ليستعرض معه الترجمة بكاملها، وتم ذلك كله بإشراف مباشر من شيخ الأزهر آنذاك العلامة الشيخ محمد مصطفى المراغي رحمه

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة ـ القاهرة ، ط١، ج٧، ص: ٢٩٩.

(٢) حول ترجمة معاني القرآن الكريم دراسة مقارنة لثما في ترجمات باللغة الإنجليزية، أحمد إبراهيم مهنا، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دار المنظومة، العدد ١٨٩، ص: ٥٥.

الله، ولما اطمأن المترجم والذين ساعدوه من علماء الهند على صحة الترجمة وإتقانها وموافقتها للعقيدة الصحيحة، **قدم الأستاذ بيكتال** ترجمته للنشر، فطبعت هذه الترجمة لأول مرة في لندن سنة ١٩٣٠م، وأعيد طبعها سنة ١٩٤٨م، وفي نيويورك سنة ١٩٣١م، وتولت مطبعة في حيدر آباد طبع هذه الترجمة مع النص الأصلي العربي في مجلدين عام ١٩٣٨م، ولا يزال يعاد طبعها في مختلف العواصم الغربية والمدن الهندية والباكستانية[١]. وأشار إنه اعتمد في ترجمته للقرآن على **تفسير الزمخشري، والبيضاوي، وتفسير الجلالين.**

ترجمته لمعاني القرآن الكريم، ومنهجه في الترجمة

وحين أدرك المؤلف أهمية القرآن الكريم، وعرف أنه من المستحيل أن يُترجم بما يماثل النسق القرآني العظيم أسمى ترجمته: " معاني القرآن المجيد" The Meaning of the GloriousKoran).[٢]

أقوال العلماء والكتَّاب عن ترجمة بيكتال

يقول العلامة المُفسِّر الشيخ الدريابادي: "إنَّ بيكتال استطاع بتوفيق من الله أن يجعلنا نحن المسلمين نقدم كتاب الله المقدس أمام الأجانب بدون خوف"[٣].

وتقول الكاتبة الأمريكية المسلمة "مريم جميلة" أنها ذاقت حلاوة معاني القرآن الكريم من خلال ترجمة بيكتال، ثم اطلعت على عدة ترجمات إنجليزية، ولكنها لم تجد ذلك الوضوح والبيان اللذين وجدتهما في ترجمة بيكتال[٤].

أخطاء الأستاذ بيكتال:

أما الأخطاء التي وقع فيها بيكتال فهي أخطاء في فهم التركيب النحْوي، الذي قد يلحظه القارئ، وهي أخطاء تقع لكلِّ إنسانٍ ولا دخل فيها

(١) ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، مصدر سابق، ص:١١٠.
(٢) المصدر السابق، ص١١٠.
(٣) المصدر السابق، ص:١١٠.
(٤) المصدر السابق، ص: ١١١.

للعِناد أو سُوء النية، ويجوز تصحيح ما وقع فيه من أخطاء في طبعات قادمة، منها أنها ترجم قوله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ فأخطأ في ترجمة (وما ظلمونا) وترجمها ما معناه (وما ظلمناهم).[١]وهكذا.

وفاته:

توفي بيكتال رحمه الله في بريطانيا التي عاد إليها بعد أن قضى جُلَّ حياته في ضيافة الدولة الإسلامية، وذلك يوم ١٩ مايو ١٩٣٦ بمدينة سري، حيث دفن في مقابر المسلمين في "سري" في نفس المقبرة التي دفن فيها عبدالله يوسف علي[٢].

٢. الدكتور تقي الدين الهلالي، والأستاذ محمد محسن خان (ترجمة مجمع الملك فهد):

نُبذة مختصرة عن حياتهما:

فتقي الدين الهلالي هو العلامة الدكتور محمد تقي الدين ابن عبد القادر ابن الطيب الهلالي الحسيني المغربي، مُحدث وأديب وفقيه وشاعر، ولد سنة ١٣١١هـ، بقرية " الفرخ"، وهي من بوادي مدينة سلجماسة، المعروفة اليوم بتافيلالت جنوب المملكة المغربية. سافر إلى السعودية، وأعطاه الشيخ محمد رشيد رضا ـ رحمه الله ـ توصية وتعريفًا إلى الملك عبد العزيز آل سُعود قال فيها: "إن محمد تقي الدين الهلالي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيدوا من علمه.[٣][٤]

---

(١) المصدر السابق، ص: ١١١.

(٢) المصدر السابق .ص: ١١٢

(٣) أعلام السلفية العلامة تقي الدين الهلالي، إضاءات على جهوده في نشر التوحيد، عبد الغني محمد المؤذن، باحث في مركز سلف للبحوث والدراسات، ص: ٢.

(٤) ترجمة التشبيه في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، سمير عبيدات، كلية الآداب واللغات ، قسم الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم الترجمة، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الوهاب دخية، ٢٠١٢،٢٠١١، ص٨٣.

وفي عام ١٩٤٣ توجه إلى العراق فالتقى بمدينة البصرة بالعالم السلفي المحدث المحقق محمد الأمين الشنقيطي فانتفع كثيرًا بمجالسته ومذكراته، وأقام بالعراق ثلاث سنوات(١).

قدم رسالة الدكتوراه في برلين، وكانت بعنوان: "ترجمة مقدمة كتاب الجماهر من الجواهر مع تعليقات عليها"؛ حيث فنَّد فيها مزاعم المستشرقين أمثال: مارتن هارثمن، وكارل بروكلمان، وكان مجلس الامتحان والمناقشة من عشرةٍ من العلماء، وقد وافقوا بالإجماع على منحه شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، ومن أبرز أعماله ترجمة صحيح البخاري، وله أكثر من خمسة عشر مؤلفًا منها: ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، الإلهام والإنعام في سورة الأنعام..(٢).

أما الأستاذ محمد محسن خان، فهو محمد محسن خان بن مسعود بن محي الدين بن أحمد عيسى آل الخواشكي، آل جامندي الدين الأفغاني، في العام ١٩٢٧م/ ١٣٤٥هـ في كاسور، وهي مدينة تقع اليوم في مقاطعة البنجاب في باكستان. هاجر أجداده من أفغانستان، هروبًا من الحرب القبلية.

وقد سافر الأستاذ محمد خان إلى انجلترا؛ حيث نال دبلوما في الأمراض الصدرية من جامعة ويلز Wales. وبفضل هذه الدرجة العلمية عمل في وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية، وبهذا البلد تقلد مناصب عدة كان آخرها منصب مدير مستشفى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ حيث التقى مع الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، ومن أبرز أعماله ترجمته لصحيح البخاري إلى اللغة الإنجليزية.

---

(١) المصدر نفسه، ص: ٢.

(٢) نماذج من الاستعارة في القرآن وترجماتها باللغة الإنجليزية، جمال بوتشاشة، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة الجزائر، إشراف الدكتور مختار محمصاجي، ٢٠٠٤/٢٠٠٥، ص:١٠١.

ترجمتهما لمعاني القرآن الكريم، ومنهجهما.

وقد أطلق هذان العنوان على ترجمتهما للقرآن:

"Interpretation of the Meaning of the Noble Qur'an in the English Language.A Summarizd Version of Al-Tabari, Al-Qurtubi and IbnKathir with Comments from Sahih Al-Bukhari."

أي: " **تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية مقتبس من تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير** وصحيح البخاري. وترجمتهما التي بين أيدينا مختصرة في مجلدٍ واحدٍ من تسع مجلدات،

وتتميز ترجمتهما بأن فيها المتن العربي تقابله بالترجمة، ومما تتميز به ترجمتهما أيضًا أنهما لم يضعا أي تمهيدٍ للسور، واعتمدا على هوامش أكثرها أحاديث نبوية مترجمة عن صحيح البخاري، وقد وضعا في نهاية ترجمتهما مُسردًا لمصطلحاتٍ دينية وعقديَّة.

وفاتهما:

فأما الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، فقد توفي يوم الاثنين ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ الموافق لـ ٢٢ ليونيو ١٩٨٧م بمدينة الدار البيضاء، ودفن بالسباته، وقد شيع جنازته جمع غفير من الناس، يتقدمهم علماء ومثقفون وسياسيون[1]،وأما وفاة محمد محسن خان فبعد بحث طويل وجهد جهيد لم أجد عنها شيئًا.

٣. الاستاذ الدكتورمحمد محمود غالي:

ولد الأستاذ الدكتورمحمد محمود غالي ١٩٢٠، وكان ـ رحمه الله ـ استاذًا بقسم اللغويات بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، وقد قضى عشرين عامًا من عمره في ترجمة معاني القرآن الكريم، وقد قام بترجمة القرآن معاني القرآن الكريم وأسماها:

(Towards Understanding the Ever-Glorious Qur'an)

(1) http://shamela.ws/index.php/author/5931.

أي: "نحو فهم معاني القرآن الكريم". وكان عضوًا بارزًا في معظم الهيئات الإسلامية، التي تعمل في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات مختلفة في مصر، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، ودول أخرى، ووصلت مؤلفاته إلى ستة عشر مؤلفًا في الدراسات الإسلامية بالعربية والإنجليزية، منها: Moral freedom in Islam (الحرية الإخلاقية في الإسلام)، و Islam and universal peace (الإسلام والسلام العالمي)، Synonyms in the Ever-Glorious Quran (المترادفات في القرآن الكريم). وهو مؤسس كلية اللغات والترجمة.(١)، وقد شرفتُ باللقاء به في كلية اللغات والترجمة غير مرة. ويذكر موقع إسلام أون لاين أن ترجمة غالي واحدة من أدق ترجمات معاني القرآن الكريم عمومًان وقد طبعت ثلاث طبعات مزيدة ومنقحات.

وسيقوم البحث بعرض آيات قرآنية تحتوي على هذه الظاهرة البلاغية، وهي الإيجاز بالحذف، وكيف تعامل المترجمون معها؟

ظاهرة الإيجاز بالحذف.

الإيجاز هو جَمعُ المعاني المُتكاثرة تَحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإيضاح(٢)،مثل قوله تعالى:﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(٣).

تَجْمع الآية الشريفة لمكارم الأخلاق بأسرِّها ،على الرغم من قِصرها.

وينقسم الإيجاز إلى نوعين:

(1) https://en.wikipedia.org/wiki/Mohammad_Mahmoud_Ghali

(٢) جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع) تأليف : السيد أحمد الهاشمى. تحقيق: د. يوسف الصملى. ط: المكتبة العصرية ـ بيروت .(د.ت) ص: ١٩٧

(٣) سورة الأعراف الآية ١٩٩.

الأول إيجاز القِصَر[١]

وإيجاز القِصَر يكون بتضمين العبارات القصيرة معانى كثيرة من غير حذف، كقوله تعالى ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ**﴾[٢]، فالآية تحمل معانى كثيرة مع ألفاظٍ يسيرة .

الثاني إيجاز الحذف

يتكوّن إيجاز الحذف من حذف شيءٍ من العبارة، لا يخِّل بالفهم مع قرينةٍ تعين المحذوف، وذلك المحذوف إما أن يكون: حرفاً، أو اسماً مُضافاً، أو اسماً صِفة، أو شرطاً، أو جواب شرطٍ، أو مُسنداً، أو مُتعلقاً[٣].

تعددت النُكت البلاغية في القرآن الكريم، وتنوعت مشارب التفسير البلاغي والبياني لكتاب الله تعالى، وكانت د: عائشة عبد الرحمن ممن قاموا بالدخول في هذا المجال الحيَّوي، وجاء تفسير الشيخ الشعراوي لِيُلِّم بالبلاغة وغيرها من جماليات النص القرآني.

ومع ظهور هذه التفسيرات، ظهرت هذه المصطلحات البلاغية، لتُمثل نَكتة بلاغية في القرآن الكريم، وذلك ماقدمه الرُماني في كتابه عن النَّكت البلاغية في القرآن الكريم .

فكانت ظواهر **الحذف/ الإيجاز/ الاحتباك/ التَرك**: من أهم الظواهر البلاغية في تفسير الآيات.

والفرق بينهما باختصارٍ كالآتي:ـ

الحذف: من شجاعة العربية كما أسَماه ابن جِنى في الخصائص.[٤]

(١) جواهر البلاغة . ص: ١٩٩ .
(٢) البقرة آية ١٧٩
(٣) المصدر السابق. ص: ١٩٩
(٤) الخصائص ابن جِنى .ج: الثاني. ص: ٣٦٠.

والحذف: هو إسقاط جزء الكلام أو كُلّه لدليل[١]، ومن أمثلته، قوله تعالى: ﴿**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا**﴾[٢]، فحُذِف **الموصوف وهى الجنة.**

وقوله تعالى ﴿**نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾[٣]، فحُذف الموصوف "أيوب"، وهو من حذف المخصوص بالمدح أو الذم، وهو يُعلم من السِّياق.

ومن أهداف الحذف وشروطه:

- أن يوجد دليلٌ على المحذوف يُبرز دلالاته في السياق.
- أنْ يوجد داعٍ إلى الحذف: كالتدبُّر في آيات الله تعالى، أو تتبع السياق لزيادةٍ في الفهم؛ لأن الحذف لا يُؤثر في المعنى.

وقد ارتبط الحذف بالإيجاز لاشتراكهما في اللفظ القليل.

وأما الاحتباك، فهو من الظواهر البلاغية ،المرتبطة بالحذف ،ولكن على وجهٍ خاصٍ.

وأول من ذكر الاحتباك ابن يوسف الأندلسى ت: ٧٧٩هـ في شرح بديعية العميان.

عَرَّفه الجرجاني، فقال: "الاحتباك "هو أن يجتمع في الكلام متقابلان، ويُحذف من كلِّ واحدٍ منهما مُقابله لدلالة الآخر عليه".[٤]

وعرفه الزركشي ت ٧٩٤هـ، وذكره في باب الحذف، وجعله القِسم السابع من أقسام الحذف، وسماه **الحذف المُقابلى،** فقال: "هو أن يجتمع في الكلام مُتقابلان، فيحذف من كل واحد مقابله لدلالة الآخر عليه مثل قوله تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا**

(١) البرهان في علو م القرآن . للزركشى .ج: الثانى : ص ١٠٢
(٢) سورة الإنسان .آية ١٤.
(٣) سورة ص: آية٣٠.
(٤) معجم التعريفات. تأليف: على بن محمد السيد الشريف الجرجانى. ت: ١٤١٣م. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. ط: دار الفضيلة. ص: ١٣.

﴿تُجْرِمُونَ﴾[1]، والأصل: فإن افتريته فعلىّ اجرامى وأنتم برآء منه ،وعليكم إجرامكم وأنا برىءٌ مما تجرمون .فنسبه قوله تعالى: (اجرامى) وهو الأول إلى قوله: "وعليكم إجرامكم" وهو الثالث، كنسبة قوله: "وأنتم برآء منه" وهو الثاني إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ وهو الرابع، واكتفى بكلِّ متناسبين بأحدهما.[2].

ومن الشروط الحاصلة بالاحتباك:

ـ أن يكون الكلام من طرفين متقابلين .

ـ يحذف من كلِّ طرفٍ مايُقابله في الطرف الآخر .

ـ **التَـرك:** مصطلحٌ واسعٌ في تعريفاته ومقاصده البلاغية ،ذكره الراغب الأصفهاني وشرح له من خلال تعريفاته اللغوية من المعاجم العربية ،ومقاصده البلاغية، وتعدد ذكره عند علماء الفقه، وتم الإشارة إليه في بعض الأحاديث النبوية، والآيات القرآنية.

والتَرك في معناه العام التخَلي عن الشيء، مع المقدرة على الإبقاء عليه، ولكن التخلي يأتي لأسبابٍ كثيرة، منها: الاجتهاد /الإبعاد/ الخشية، وهى من المقاصد التي ذكرها الإمام الشاطبى في دراسته لمقاصد الترْك في السُّنة النبوية الشريفة .

ولا مجال للبحث في الوقوف أما هذه الظواهر الكثيرة المُتعلقة بالمقاصد والدلالات.

وقد اختار البحث "**الإيجاز بالحذف**" في الترجمات القرآنية لمعاني القرآن الكريم، لما يحمله من دلالاتٍ بلاغيةٍ عظيمةٍ، "لأنه بابٌ دقيق المسلك ،لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر،

(١) سورة هود آية ٣٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن. الزركشى. بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشى. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ج: ٣ مكتبة دار التراث. ص: ١٢٩.

والصمت أزيّد للإفادة ،وهذه جُملة قد تدفعك حتى تنظُر.[1] يُفيد هذا النظر الذى قد يقصُده الجرجاني في الحذف في الفروق بين الذكر والإضمار ،من حيث أن هُناك مواضح قد يكون الإضمار فيها أفضل من الذكر ،والعكس قد يكون الحذف في الجملة دافعاً للمتلقى للبحث عن المحذوف حتى يَتِم الفهم والإستيعاب، ومن هُنا نصِل إلى نقطةٍ هامةٍ في البحث هل كلّ حذفٍ في القرآن الكريم يحمل نُكتة بلاغية، أو يُمثل جانِباً بلاغياً؟

تكون الإجابة بالنفي، ليس في كلِّ حذفٍ بلاغة . والبلاغة هُنا الإيضاح والزيادة في المعنى، ومُطابقته مُقتضى الحال، فهناك أشياء تم تركها في القرآن الكريم على اعتبار ذكرها في مواضع أخرى، وتلك سمة الأسلوب القرآني، الذى يُفسِّر بعضه بعضاً ، وتتلاحق المعاني والتفسيرات في كتاب الله تعالى، كما يقول تعالى ﴿**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ**﴾.

والحذف الذى يُعنينا هنا هو ذلك الحذف الذى لابد من إيضاحه في الترجمة، لأنها تُقدم لقارىءٍ قد يكون يخطوا خطواته الأولى في قراءة كتاب الله تعالى بلغةٍ أخرى غير اللغة التي نَزل بها ،لغة لها قواعدها ومصطلحاتها الخاصة بها، لذلك يتوَّجب على المُترجم الاعتماد على منهجٍ وفيٍ من كلِّ الجوانب حتى يستوعب القارىء غير العربي المضمون جيداً.

وقد اختار البحث هذه الظاهرة البلاغية في الترجمة، لأنه لم يتطرق إليها أحد إلى الآن في الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم، وسوف نعرض لبعض المواضع المتعددة في الحذف، ثم نتوقف عند **بعض جوانب الحذف ومقاصده البلاغية في القرآن الكريم في مواضع متنوعة من خلال كُتب التفسير التي ذكرتها، مثل: الألوسى، الزمخشرىّ، الطاهر بن عاشور...**

(١) دلائل الإعجاز (في علم المعاني) الإمام عبد القاهر الجرجاني. صححه: الإمام محمد عبده، والعلامة اللغوي: الشيخ: محمد الشنقيطي. حققه: السيد محمد رشيد رضا. ط: السادسة: ١٣٨٠هـ ١٩٦٠م. مكتبة ومطبعة أولاد صبيح. ص: ١٠٤.

فتأتى هذه الأمور مرتبطةً عند الشُّراح بالنص القرآني، الذى نَزل بلغةٍ عربيةٍ لها قواعدها، وطُرقها في الإضمار والحذف والإيجاز.

وقد لا تتوفر هذه الخصائص في اللغات الأخرى ،لذلك يجب على المُترجم استيعاب الفروق بين اللغات، يقول تعالى: ﴿**وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ**﴾ **تشير الآية** الكريمة إلى ما تمتلكه اللغة العربية من ألوان الإعجاز، وهذا لا يتوفر إلا فيها، وما تخفيه خَصيصاتها البلاغية من حذفٍ وإيجازٍ، تُفصِح عنه لغة القرآن الكريم مع قرائن السياق. فما بالنا باللغة الإنجليزية، أو اللغات الأخرى، التي لا تمتلك هذه الخِصيصات البلاغية والدلالية في الإبانة والتوضيح.

<u>لذلك تَوجب على المُترجم إستيعاب هذه الفروق، وتوضيح تلك النُّكت البلاغية للإيضاح الجيّد، والفهم الصحيح للآيات.</u>

أنواع الإيجاز بالحذف :

١. الإيجاز بحذف حرف:

قال ابن جني في المُحتسب: "حذف الحرف ليس بقياس؛ لأن الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها، لكنت مختصرًا لها أيضًا، واختصار المختصر إجحاف"(١).

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(٢)

ترجمة محمد بيكتال:

My Lord! Make safe this territory

ترجمة مجمع الملك فهد:

---

(١) قد نسب هذا الرأي إلى ابن جني السيوطي في الإتقان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، ج٣، ص١٨٨.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٥، ٣٦.

"O my Lord! Make this city (Makkah) one of peace and security.

ترجمة محمد غالي:

" Lord! Make this land secure and make me and my seeds

"رب" منادى محذوف منه حرف النداء. وأصله "ربي"، حذفت ياء المتكلم تخفيفًا، وهو كثير في المنادى المضاف إلى الياء. وإعادة النداء في قوله: ﴿**رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ**﴾؛ لإنشاء التحسر على ذلك"(١).

والنَّكتة البلاغية(٢) من وراء حذف حرف النداء: "**هي المبالغة** في تصوير قُرب المُنادى "ربّ"؛ إذ إن معناه: المُربي والسيد والمالك، وهو بهذه المعاني من شأنه أن يكون قريبًا حاضرًا، لا يحتاج في ندائه إلى وسائط".

والناظر إلى الترجمة الإنجليزية عند كل من "**محمد بيكتال**" و"**محمد غالي**" يجد أنها لم تدل القارئ على الهدف أن ثِمة حذفًا تضمنه النص القرآني، ومن ثم، لم **يُدرك المترجم** السِّر البلاغي وراء هذا الحذف، وكان حَريٌّ بالترجمة أن تُدرك هذا الحذف أثناء ترجمة الآية، كما فعلت ترجمة مجمع الملك فهد؛ حيث إنها أدركت الحذف من خلال كلمة " O " وهو حرف نداء في الإنجليزية يعني: " يا". وإن كان يؤخذ عليها أنها لم تضع هذا الحرف بين قوسين؛ لتعرِّف القارئ الهدف أن هذا الحرف ليس من أصل النص القرآني، وأن النص القرآني حذف منه هذا الحرف.

---

(١) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤هـ ج١٣، ص:٢٣٨.

(٢) **النَّكتة البلاغية** إدراك المعنى الخفيّ للكشف عن جماليات التعبير، فهي من اجتهادات العلماء في البحث في مقاصد السياق ،وتُستنبط من التركيب اللغوي الظاهر، وفى اللسان، تأتى من جمع نَّكتة، وهى نكت ينكت نَّكتاً: أي ينكت بقضيبٍ في الأرض، وفى تاج العروس: النَّكتة: هي اللطيفة المُؤثِرة في القلب، وتُطلق على المسائل الحاصلة بالبحث والمؤثرة في القلب.

أدركت ترجمة "مجمع الملك فهد " تلك الظاهرة البلاغية من وراء الحذف ،فوضعته بين قوسين، لتتضح الدلالات البلاغية، وعلى الرغم من ذلك نجد أنَّ بلاغة الإيجاز بالحذف لا يمكن عكسها على النص الإنجليزى، وذلك لما تتميّز به العربية من نظامٍ في التراكيب والمدلولات من الصعب جداً نقلها ،أو نقلِ المدلول الكامل .

ومع تتبُع تلك الخِصِيصات البلاغية في ظاهرة الإيجاز بالحذف سنراها مُتفاوتة بين المترجمين؟

٢. الإيجاز بحذف المبتدأ.

وأما حذف المبتدأ فقد يُحذف "إمَّا لمجرد الاختصار، والاحْتراز عن العبثِ بناء على الظاهر، وإما أن يُحذف لضِيق المقام، وإما لتخيُّل أن في تَركه تَعويلًا على شهادة العقل، وفي ذكره تعويلًا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر، وكم بين الشهادتين"(١).

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ... مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ﴾(٢).

ترجمة بيكتال:

Your parents and your children: Ye know not which of them is nearer unto you in usefulness.

ترجمة مجمع الملك فهد:

You know not which of them, whether your parents or your children, are nearest to you in benefit.

ترجمة محمد غالي:

Your fathers and your sons (Or: children) you do not realize which of them is nearer in profit to you.

(١) بلاغة القرآن. أحمد بدوى دار المعارف، مصر، ٢٠٠٦، ص:١٦٩.

(٢) سورة النساء. آية ١١.

حُذف المبتدأ في هذه الآية الكريمة اختصارًا في قوله: " آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ" وتقديره: المذكورون آباؤكم وأبناؤكم لا شك في ذلك.

"وختم هذه الفرائض المتعلقة بالأولاد والوالدين، وهي أصول الفرائض بقوله: "آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ" فهما إما مسند إليهما قدما للاهتمام، وليتمكن الخبر في ذهن السامع، إذ يلقى سمعه عند ذكر المسند إليهما، وأما أن تجعلهما خبرين عن مبتدأ محذوف هو المسند إليه، على طريقة الحذف المُعبر عنه عند العلماء بمتابعة الاستعمال، وذلك عندما يتقدم حديث عن شيء ثم يراد جمع الخبر عنه، أي المذكور آباؤكم وأبناؤكم لا شك في ذلك" .[١]

ولو نظرنا إلى الترجمات الثلاث، لوجدنا أنها لم تجعل: "آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ" خبرين عن مبتدأ محذوف على طريقة الحذف المُعبر عنه عند العلماء بمتابعة الاستعمال، بل آثرت الخِيار الأول **عند الطاهر بن عاشور**[٢]، ولم تتعرض للحذف تمامًا، **ويقترح الباحث ترجمة تتضمن الإيجاز** بالحذف:

(The mentioned) are (undoubtedly) your parents and sons: you do not know which of them is closer in profit to you

يُحاول هذا الاقتراح أن يُبرز دلالات الإيجاز في حذف المبتدأ، وأغراضه البلاغية، من أجل أن يعلم القارىء الإعجاز القرآني في البدء مباشرةً بالخبر؛ إنها اللازمنية المعروفة عند السياق القرآني ،فهو فوق الزمن بلغته وأسلوبه، لأنه لغة كلّ العصور والأزمان، لغة تتوافق مع كلّ عصرٍ، ومع كلِّ ثقافةٍ، فتؤثر في القارىء بمنهجها المُتوافق معه، ومع حياته.

وتظهر هذه الدلالات في المعاني العميقة للنص القرآني، وما يحمله من مواضع فيها من التدبُّر في آيات الله تعالى، وفى نُظمه المكوِّنة للعلاقات الإنسانية.

---

(١) الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني، تحقيق ودراسة: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، ص٦٢.

(٢) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج٤، ص:٢٦٢.

فتحتوى لغة القرآن الكريم على هذه الطاقات العظيمة ،التي يَتوَّجب على المترجم إدراكها.

٣. الإيجاز بحذف الفعل:

ويكون الإيجاز بحذف الفعل للتخفيف؛ لكثرة دورانه في القرآن، كما في حذف الفعل مع "إذ".

قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾(١)

ترجمة محمد بيكتال:

And (remember) when We made a covenant with the Children of Israel.

ترجمة مجمع الملك فهد:

And (remember) when We took a covenant from the Children of Israel.

ترجمة محمد غالي:

And (remember) as We took Compact with the Seeds (or: sons)of Israel.

وقد حذف الفعل ـ هنا ـ تخفيفًا، ولكثرة دوران مثل هذا الكلام. " والآية شروع في تعداد بعضٍ آخر من قبائح أسلاف اليهود ممن ينادى بعدم إيمان أسلافهم، وكلمة "إذ" نصب بإضمار فعل خوطب به النبي ــ ﷺ ــ والمؤمنون ليؤديهم التأمل في أحوالهم إلى قطع الطمع عن إيمانهم أو اليهود الموجودون في عهد النبوة توبيخًا لهم بسوء صنيع أسلافهم، أي: اذكروا إذ أخذنا ميثاقهم"(٢)

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٣.

(٢) أبي السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١، ص١٢٣.

وقد التفتت الترجمات الإنجليزية إلى هذا الحذف وراعته دون أن يفقد المعنى شيئاً، ووضعته بين قوسين؛ لتدل القارئ الهدف أن هناك حذفًا في النص القرآني أدركه المترجم. ولذا لم يكن الهدف من الترجمة مجرد نقل المعنى، وإنما التفتت إلى ما وراء ذلك، وهو النكات البلاغية للنص القرآني.

٤.الإيجاز بحذف المفعول:

وقد يكون الإيجاز بحذف المفعول ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ**﴾[١].

ترجمة محمد بيكتال:

And if thy Lord willed, all who are in the earth would have believed together.

ترجمة مجمع الملك فهد:

And had your Lord willed, those on earth would have believed, all of them together.

ترجمة محمد غالي:

And if your Lord had (so) decided, whoever is in the earth would indeed have believed, all of them, altogether.

ولو شاء ربك هدايتهم، أو إيمانهم. وقال صاحب المنار: "ولو شاء ربك أن يؤمن أهل الأرض كلهم جميعًا لا يشِذ أحد منهم لآمنوا"[٢]. و"حذف المفعول لفعل المشيئة، وهذا الحذف هو الغالب في فعل المشيئة في النصوص القرآنية، وكذلك فعل الإرادة، إلا إذا كان المفعول أمرًا مستغربًا أو مستنكرًا أو مستحيلًا، فالداعي البلاغي لذكره أقوى من الداعي البلاغي لحذفه"[٣].

---

(١) يونس، الآية: ٩٩.

(٢) المنار. محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج١١، ص٣٩٤.

(٣) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حنبكه الميداني، دار القلم، دمشق، ج١، ص٢٦٧.

ولم تراع الترجمات الإنجليزية هذا الحذف، ولم تلتفت إليه، وكان الهدف من الترجمة مجرد نقل المعنى. **ولذا يقترح الباحث الترجمة الآتية**، التي من شأنها أن تدرك هذا الحذف، وإدراك هذا الحذف من شأنه إتمام المعنى:

And had your Lord willed **(their guidance)**, all the people on earth would have believed.

٥.الإيجاز بحذف الموصوف.

من بديع الإيجاز بالحذف، حذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه، وفيه من بديع الإيجاز دلالته على الموصوف وصفته بلفظ واحد. وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كثيرًا، ومن ذلك قوله تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾(١).

ترجمة محمد بيكتال:

they cried unto Allah, their Lord,saying: If thou givest unto us aright we shall be of the thankful.

ترجمة مجمع الملك فهد:

they both invoked Allah, their Lord (saying): "If You give us a Salih (good in every aspect) child, we shall indeed be among the grateful."

ترجمة محمد غالي:

they both invoked Allah their Lord, "Indeed in case you bring us a righteous (child), (Or: of righteous disposition).

و"صالحًا": "وصف جرى على موصوف محذوف، وظاهر التذكر أن المحذوف تقديره "**ذكرًا**"، وكانت العرب يرغبون في ولادة الذكور، فالدعاء بأن يؤتيا ذكرًا، وأن يكون صالحًا، أي: نافعًا؛ لأنهم لا يعرفون الصلاح الحق،

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٨٩.

وينذران: لئن آتيتنا صالحًا لنكونن من الشاكرين"[١]. ثم "أقسما على أنهما يكونان من الشاكرين إن آتاهما صالحًا؛ لأن إيتاء الصالح نعمة من الله على والديه، ومعنى صالحًا مطيعًا لله تعالى، أي: ولدًا طائعًا أو ولدًا ذكرًا؛ لأن الذكورة من الصلاح والجودة"[٢].

وقد وعت ترجمة كلٍّ من **مجمع الملك فهد ومحمد غالي هذا الحذف** في النص القرآني فأدركته في الترجمة، ومما يميز ترجمة غالي عن مجمع الملك فهد أن غالي وضع الحذف بين قوسين؛ ليُعلم القارئ الهدف أن هذا الكلمة التي بين قوسين لم تُذكر في اصل النص القرآني، وإنما حذفت، وأن هذا الحذف لا يتم المعنى إلا به فجاءت ترجمته هكذا: " لئن آتيتنا (طفلًا) صالحًا"، على النقيض من ترجمة المجمع وضعتها وكأنها من ذكرت في النص المصدر، فجاءت ترجمته هكذا: " لئن آتيتنا طفلً اصالحًا.

أما ترجمة محمد بيكتال فلم تتعرض لهذا الحذف الذي جاء به النص الأصلي، ولم تكن ترجمته إلا انعكاساً للمعنى فقط دون أن تدرك ترجمته هذه الظاهرة البلاغية وما وراءها من دواعي بلاغية، فجاءت ترجمته للآية: " لئن آتيتنا الصالح".

٦.الإيجاز بحذف الصفة:

سوف نُعطى أمثلةً متنوعة على الإيجاز بحذف الصفة واستدراك المُترجم لها، أو عدم استدراكه.

وقد يكون الإيجاز بحذف الصفة، وإبقاء الموصوف:

قال تعالى: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾[٣].

---

(١) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج٩، ص:٢١٣.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، طبعة: ١٤٢٠هـ، ج٥، ص: ٢٤٦.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٧٩.

ترجمة محمد بيكتال:

for there was a king behind them who is **taking every ship by force.**

ترجمة مجمع الملك فهد:

as there was a king after them who seized every ship by force.

ترجمة محمد غالي:

(and) beyond them was a king who **was taking away everyship by force.**

والمعنى أن الملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا، وفي قراءة أبي وعبدالله: كل سفينة صالحة .[١]

وذكر القاسمي في تفسيره أن المعنى: " يأخذ كلَّ سفينةٍ سليمة جيدة غصبًا"[٢]. ويقول الإمام الشعراوي: " وكأن في الآية صفة مقدرة: أي يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا من صاحبها" [٣]

أما الترجمات الإنجليزية الثلاث لم تلتفت إلى هذا الحذف، فجاءت ترجمتهم للآية هكذا: " يأخذ كل سفينة" سواء كانت معيبة أو غير معيبة، والحقيقة أن الملك كان يأخذ كل سفينة خالية من العيب. والترجمة لا توحي بذلك، ولذلك يقترح الباحث الترجمة الآتية:

as there was a king after them who seized every **(a good)** ship by force.

٧.١الإيجاز بحذف المضاف:

وقد ورد الإيجاز بحذف المضاف، وإبقاء المضاف إليه، لوجود دليل عليه.

---

(١) الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ج٢، ص: ٧٤١.

(٢) محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد قاسم عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ج٧، ص: ٥٢.

(٣) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ج١٤، ص: ٨٩٦٧.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾(١).

ترجمة محمد بيكتال:

And (worship of) the calf was made to sink into their hearts because of their rejection (of the covenant).

ترجمة مجمع الملك فهد:

And their hearts absorbed (the worship of) thecalf because of their disbelief.

ترجمةمحمد غالي:

And they were made to drink the Calf in their hearts (i.e., their hearts were filled with love for it) for their disbelief.

وذكر الإمام الألوسي أن: "الكلام على **حذف مضاف أي: حبِّ العِجل**". "وقوله في قلوبهم بيان لمكان الإشراب، والمضاف وهو الحبّ محذوف" "واشربُوا في قلوبِهم العجل: أي: **حب العجل،** والمعنى جعلت قلوبهم تشربه، وهذا تشبيه ومجاز عبارة عن تمكن أمر العجل في قلوبهم"، " فمن كان يحب العجل خرجت برادة الذهب على شفتيه".

والناظر إلى الترجمات الثلاث يجدُ أنها أدركت هذه الظاهرة البلاغية في النص الأصلي، وهي حذف المضاف، فنقلتها إلى اللغة الهدف دون أن يفقد المعنى شيئًا، فكان المعنى **عند بيكتال:** "**وأُغرقت عبادة العجل في قلوبهم**" وعند المجمع: " **وامتصتْ قلوبُهم عِبادة العجل**"، وعند غالي: "**وأشربوا العجل في قلوبهم (أي: قلوبهم امتلأت بحبه)**"، وبمراعاة الترجمة لهذا الحذف، نقلت شيئًا من بلاغة النص القرآني.

يقول تعالى:﴿ واسْأَل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾(٢).

(١) سورة البقرة، الآية: ٩٣.

(٢) سورة يوسف آية٥٩.

ترجمة مجمد بيكتال:

"ask the township where we wer""

ترجمة مجمع الملك فهد:

" and ask (the people of) the town where we have bee"

ترجمة محمد غالى:

"wherein we were and ask the town"

وقد ذكر صاحب مفاتيح الغيب أن: "المُراد وأسأل أهل القرية؛ إلا أنه حُذف المضاف للإيجاز والاختصار.(١)

والناظر في الترجمات السابقة يجدُ أن كُلاً من بِيكتال، ومحمد غالى لم يُدْركا هذا الإيجاز بالحذف في الآية الكريمة، وأن ثمةَ حذفاً تضمنه النص القرآني، فجاءت ترجمتهما هكذا: "أسأل القرية"، بينما أدركته ترجمة **مجمع الملك فهد**، فكانت الترجمة: واسأل **(أهل)** القرية.

ويتبيَّنُ من الترجمات السابقة لمعاني القرآن الكريم إدراج بعض الترجمات **للنُكتة البلاغية للإيجاز** بالحذف في مواضعه السابقة .

يقول تعالى :﴿**حتَّى إذا فُتِحتْ يأْجوجُ ومأْجوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ**﴾(٢)

ترجمة محمد بيكتال:

"until ,when yagog and magog are let loose"

ترجمة الملك فهد:

"until ,when yagog and magog (gog and magog) are let loose (from their barrier) "

ترجمة محمد غالى:

"till ,when yagog and magog(gog and magog) are opened up"

---

(١) مفاتيح الغيب . أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي. ج: ١٨ . ص: ٤٩٥.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٩٦.

ولم تُدرك الترجمات السابقة حذف المضاف؛ لغرضٍ بلاغي في الآية الشريفة، للتأكيد والتخصيص على أن يأجوج ومأجوج من علامات يوم القيامة، وقد ذكرت قصتهم في سورة الكهف، وكان التقييد لهما بصفاتٍ خاصةٍ، عُرفت في القرآن الكريم، وهذا الحذف السابق؛ إنما جاء للاختصاص. فقد ارتبط ذكرهم في القرآن بالسدِ الذى أقامه ذو القرنين، وارتبط أيضًا على اعتبارهم من علامات الساعة. هذا بالنسبة للمدققيين في السياق القرآني الذى يُفسِّر بعضه بعضاً، وهذا من عظيم فضائل القرآن الكريم، ولغته التي تميَّز بها.

ولكننا مع لغةٍ أخرى تقوم بترجمة معانيه إلى لغةٍ أخرى، وقارىء قد لا يألف تلك البراعة والروعة لكتاب الله ؛إلا بالتدبر والممارسة والإتقان في الفهم، لذلك لو افترض الباحث قلَّة الممارسة للقارىء، فعلى المُترجم تسهيل تلك الأمور الهامة في الترجمة، زيادة في الإيضاح، والتيسير على قارىءٍ قد يكون غير متخصصٍ في فنيّات اللغة العربية، فما بالنا بلغةِ التنزيل الحكيم ،وما تمتلكه من جلالٍ وفصاحةٍ وبيانٍ .

فمن المُمكن أن يقترح الباحث زيادة في تجويد الترجمة ،بُغية الفهم الجيّد، فتكون ترجمة الآية على النحو الآتى:

"till , when (the barrier of) yagug and magug (yagug and magugis opened up"

٨. الإيجاز بحذف جواب الشرط:

ومن الإيجاز بحذف جُملة، حذف جَواب الشرط، ويكون حذفه: "لأحد شيئين: أحدهما أن يحذف لمجرد الاختصار، والثاني: أن يحذف للدلالة على أنه شيء لا يُحيط به الوصف، أو لتذهب نفس السامع كلّ مذهب ممكن، فلا يتصور مطلوبًا مكروهًا إلا ويجوز أن يكون الأمر أعظم منه، ولو عيّن شيء اقتصر عليه، وربما حذف أمره عنده[١]. ومن ذلك:

(١) روح المعاني، شهاب الدين محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ج١، ص٣٢٦.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[1]

ترجمة محمد بيكتال:

And had it not been for the grace of Allah and His mercy unto you, and that Allah is Clement, Wise, (ye had been undone) .

ترجمة مجمع الملك فهد:

And had it not been for the Grace of Allah and His Mercy on you (He would have hastened the punishment upon you)! And that Allah is the One Who accepts repentance, the All-Wise.

ترجمة محمد غالي:

And had it not been for the Grace of Allah to you and His mercy, and that Allah is Superbly Relenting, (and) Ever-Wise, (He would have punished you).

يقول الإمام الرازي: "ولا شبهه أن في الكلام حذفًا إذ لابد من جواب إلا أن تركه يدل على أن أمراً عظيماً لا يُكتنَه، وربَّ مسكوتٍ عنه أبلغ من

(١) سورة النور. آية ١٠، وورد هذا الأمر عن الإيجاز بحذف جواب الشرط عند: عبدالله بن أحمد النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، ج٣، ص١١١. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، ج٢، ص:٣١. المحرر الوجيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، ج١، ص:١٨٠.

منطوق به"[١]. والتقدير" **لهلكتم**"[٢]، وقال الزجاج: "ولولا فضل الله لنال الكاذب منهما عذاب عظيم"[٣].

لقد راعت الترجمات الإنجليزية الثلاث حذف جواب الشرط ـــ وإن كان قد أخر عن فعل الشرط وجاء في نهاية الآية، كما في ترجمتي :**بيكتال ومحمد غالي،** وكان الأفضل وضعه بعد فعل الشرط مباشرة: " **ولولا فضل الله عليكم ورحمته**"، كما فعلت ترجمة المجمع ـــ وهذا يحمل نوعاً من البُعد البلاغي لترجمة الآية في الإنجليزية، فصارت الترجمة عند بيكتال: " ولولا فضل الله ورحمته عليكم، وأن الله تواب حكيم **(لهلكتم).** وعند غالي: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته عليكم، وأن الله تواب حكيم **(لعذبكم).** وعند المجمع: "ولولا فضل الله عليكم ورحمته **(لعَجل بعذابكم)،** وأن الله تواب حكيم".

حاولت الترجمة الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم أن تَقتفى النص الأصلى ،ولكن مع اختلاف اللغة وتّميُّز كلّ لغةٍ بخصائصها وتراكيبها التي من الصعب الخروج عنها، حاول المترجمون مُراعاة المعنى السياقى للآيات الكريمة، واعتمدوا على الشروح والتفاسير القرآنية والبلاغية التي ساعدتهم على انجاز هذه المهمة الصعبة .

وقد اتضح من النماذج السابقة للإيجاز بالحذف ،والوقوف أمامها لِمُقارنة النصوص عند المترجمين بالنص الأصلي، إدراك هذه الظاهرة البلاغية عند بعضهم، وكانت ترجمة :"الملك فهد والتي قام بها مُحسن خان، وتقيِّ الدين الهلالي "هي أبرز هذه الترجمات مُراعاة للمعنى السياقي للآية

(١) مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة١٤٢٠ : هـ، ج٢٣، ص: ٣٣٧.

(٢) الدر المصون في علوم في علوم الكتاب المكنون، شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق، ج٨، ص: ٣٨٨.

(٣) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ، ج٤، ص١٣.

الكريمة، وهذا لا يَنفى تماماً مُراعاة ترجمة: المُسلم الإنجليزي: محمد بيكتال، والدكتور محمد غالى. فالتفاوت بينهما أمرٌ طبيعي، وذلك لاختلاف المناهج واختلاف الثقافة.

أبرزت مواطن الإيجاز بالحذف رؤية البحث في التدقيق على المَواطنِ التي تفيد السياق، وتوضحه، وخاصة أنها ترجمة، تُقدم لقارىءٍ ليس بالضرورة معرفته الوثيقة بالخفايا الجمالية في النص القرآني، والتي تأتى من بلاغة اللغة العربية، ومُعطياتها البلاغية المتنوعة.

خاتمة البحث والنتائج

يقول تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾(١).

تشرح الآية الكريمة هدف البحث من التقصِى في ترجمة معانى القرآن الكريم إلى لغةٍ أخرى غير لغته، تتطلب من المُترجم التفصيل والتدقيق حتى يستوعب المتلقى والقارىء ،ولا يكون النص فيه نوع من الغموض، لأنه انتقل إلى لغةٍ أخرى.

وتُشير الآية أيضًا إلى ملمحٍ هامٍ، لا يقتصر هذا الملمح على اللغة الأعجمية الغير مُفصَّلة ؛بل على اللغة العربية أيضًا التي سبق أن قلنا عربية القرآن، وما فيها من إعجازٍ عظيمٍ، يتطلب التفصيل والتوضيح من أهلِ الدُّربة والبيان في شرح جماليات الأسلوب القرآني وبلاغته.

ومِن هنا حاول البحث أن يُقدم مشروعًا **للترجمة البلاغية لمعاني القرآن الكريم الوفيّة** ،للقرآن الكريم ،بطريقةٍ مُتخصصة، تَتفهَّم الخُصوصيات السياقية لبلاغيات القرآن، على الرغم من المحاولات الناجحة التي وقفت أمام البلاغة في بعض مواضع: "الاستعارة، الكناية، التشبيه ... وغيرها من الأساليب البلاغية، فأبرزت نواحي الإعجاز في السياق القرآني ودلالتها الجمالية الخفيَّة في معانى الآيات ،وما يحمله النص من آفاقٍ بلاغية ،تقتضى من المُترجِم القُدرة على التذوّق البلاغي، والإتقان الجيد لعلوم البلاغة.

فقد وصف مُعظم المترجمين لمعاني القرآن الكريم بأنها تُمثل للأسلوب المُعجِز، ولعلَّ المترجم الإنجليزي "آرثر جون آربرى، قد كان ممن أدركوا تلك الملامح البلاغية، والإيقاعية أيضًا، ودرس لوقع الصوت في الآيات الكريمة، وفى فهمه لإشارات بعض الآيات، وجوانبها البلاغية، وترجمته لقوله تعالى في **سورة مريم ﴿وقرّى عَيْنَا﴾.. مريم الآية ٢٦**

---

(١) سورة فصلت آية ٤٤.

فيقول: and be comforted[1]

وردت عنده بهذا المعنى الذى يُشير إلى عُمق الإحساس بالآية الكريمة، وما تحمله من دلالات السكينة القلبية، والثقة في الله تعالى، فترجمها آبرى من خلال هذا الفهم للسياقى والبلاغى، لكلمة "العين" في الآية الكريمة، لذلك لم يُدرجها في الترجمة، وجاء بما حمله المعنى الدلالي لها، بخلاف ما جاء في بعض الترجمات الخاطئة: .**and cool thineeyey**.

ومما سبق يتضح لنا:

ـ نزل القرآن بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ، **من أجل التواصل بين البشر بلغةٍ قادرة على التواصل مع الجميع اختّصها الله ﷻ بهذا الشرف العظيم، لفصاحتها اللغوية والبلاغية، وانفرادها بإحداث تأثيراتٍ خاصة بها، تفرَّدت بها اللغة العربية**؛ لذلك هي لغة القرآن الكريم.

ـ حاولت الترجمات القرآنية لمعاني القرآن من أن تَفِى بخصوصية هذا النص العظيم من جميع الجوانب، لكنها في الغالب قد أخفقت، وذلك لأن اللغة العربية تختلف عن اللغة الإنجليزية في قواعدها اللغوية والبلاغية ومقاصدها السياقية.

ـ كان أكثر المترجمين محاولة في مراعاة خصوصية النص القرآني هم من درسوا علوم اللغة العربية، وجمالياتها، فظهرت عندهم ملامح الترجمة السِياقية بقدرٍ محدودٍ، لأن اللغات الأخرى لا تستطيع مُحاكاة اللغة السياقية للنص القرآني، وتبقى مُحاولات المُترجم وكفاءته في الاختيار والانتقاء بعنايةٍ شديدةٍ من بين مُفردات اللغة الأجنبية، هي الخاصية الأساسية في الترجمة.

ـ لم يتضح منهج الترجمة بطريقةٍ شاملةٍ عند المترجم الإنجليزي "**مُحمد بيكتال**"، وقد وقع في أخطاءٍ متعددة، أهمها: ذكر بعض السُور بصفاتها، أو بأسماءٍ أخرى لها قد ذُكرت في كُتب التفاسير، فلم يوضح أنَّ الاسم

(1)Arthur arberry, the Koran interpreted,(oxford : oxford up,1964) ,introduction,xi

المكتوب في المصحف الشريف هو كذا، وأنَّ من أسمائها وصفاتها كذا، مثل سورة "غافر"، فقد ذكرها سورة "المُؤمن"، وهذا يرجع إلى عدم مُراعاته المنهج الواضح.

- حاول البحث أن يقتفى أثر ظاهرة بلاغية عظيمة النَّفع في النص القرآني، وهى "الإيجاز بالحذف"، وقد وجد مُراعاة بعض المترجمين في توضيح الحذف في بعض المواضع التي تحتاج إلى التوضيح، حتى لايقع المُتلقى في خياراتٍ متعددة.

- وقد جاءت ترجمة "**مجمع الملك فهد**" أكثر الترجمات القرآنية لمعاني القرآن باللغة الإنجليزية، **مُراعاةً لخصوصية النص القرآني.**

- فعدم إدراك الإيجاز بالحذف في اللغة الهدف (الإنجليزية) قد يؤدي إلى خللٍ بالمعني، كما رأينا في ترجمة الآية الكريمة: "**وكانَ وراءَهم مَلك يأْخذ كلّ سَفينةٍ غصبًا**"، ففي الكلام **حذف** ـ كما قال عنه العلماء ـ تقديره: **سَفينة صَالحة**، فعدم إدراك **كلمة صَالحة** في الترجمة قد يترتب عليه أن القارئ ربما يتبادر إلى ذهنه أثناء قراءته لترجمة الآية أن الملك كان يأخذ كلّ سفينة سواء كانت صالحة، أو غير صالحة، وهذا مالا يبتغيه النص القرآني.

- لابد وأن يكون المترجم مُلمًا بالبلاغة العربية، وعدم إلمامه بالبلاغة العربية سيفضي به إلى عدم فهم النص القرآني، والناظر إلى ترجمة **الإيجاز بالحذف** في الآيات القرآنية، يُدرك ذلك من أول وهلة، فقد أخفَق المترجمون في ترجمة جُلّ الآيات التي تتضمن إيجازًا بالحذف كقوله تعالى: " **لئنآتيتنا صالحًا**"، وقوله تعالى: "**ولو شاء ربك لآمن مَن في الأرضِ كُلهم جَميعًا**"، **وقوله تعالى:** "**يأخذ كلّ سفينةٍ غصبًا**"، **وقوله تعالى:** "**آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ**"، **وغير ذلك من الآيات.**

- **الترجمة الوفية:** أن يَطرح المتخصص في الدراسات البلاغية في اللغة العربية ترجمةً للقرآن الكريم، فقد يُعنى هذا تفهُّمه، واتقانه لخصوصية النص

القرآني، ويمكننا أن نُطلق على ترجمته: "ترجمةٌ تشير إلى خُصوصية النص القرآني، وكَفاءة المُترجم، أو ترجمة وفيَّة: تُراعى كلّ ما يهُم القارىء، ويُؤثر فيه، وخاصة أنها ترجمة تُقدم لقارىءٍ رُبما لم يكن مُلماً بأحوال اللغة العربية، وجماليات النص القرآني في الحذف والترَك، والإيجاز، والإلغاز، وغيرها من المفاهيم البلاغية؛ لذلك يوّجب على الترجمة الوفية أن تُدرك هذه الأمور الهامة من خلال الإطلاع على كُتب التفسير المُوثقة والمعتمدة.

ـ تُعدُّ الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم تأكيدًا على عالمية اللغة العربية وشرفها العظيم وأهمية تشرُّب ثقافتها، لأنه اللغة المصدر ،التي استطاعت أن تُقدِم للعالم قيَّماً خالدة، تَبنى بها الحضارات، والأخلاق، فتتسابق دائماً في إبراز القيَّم التي لا يختلف عليها أحد على مرِّ العصور، وهذا هو هدف الأدب المُقارن ولبّ دراساته في التأثير والتأثر بين اللغات الأخرى، وكيفيات بلوغ أي لغة ما للعالمية من خلال ما تُقدمه من أثرٍ خالدٍ.

ـ لاتُوتي كفاءة المُترجم إلا لقديرٍ عالمٍ باللغة العربية ،متفهّماً أنه أمام لغة القرآن الكريم العظيم ،الذى من الصعب جداً أن تُترجم معانيه إلى لغةٍ أخرى، ولكنها عالمية القرآن الكريم ،وثقافة العالم بأسْرة عن هذا الكتاب العظيم المُعْجز في لغته وفى سياقه وفى تراكيبه، فكان هذا التأثير والتأثر به وبلغته.

ـ وأخيراً نقول: إن نقل الترجمة للمدلول القرآني، يُعد أمراً شديد الصعوبة، وإن لم يكن مُستحيلاً ،لأنه كلام الله المُعجز، ولأن للغة العربية نظامًا في التراكيب والألفاظ، يختلف عن اللغات الأجنبية .

ثبت المصادر والمراجع

المصادر والمراجع.

أولاً المصادر العربية:

١ـ القرآن الكريم.

٢ـ ابن جِنى (أبو الفتح عثمان بن جَنى الموصلي.ت.٣٩٢هـ الخصائص. ط: الرابعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٠م.

٣ـ ابن حيَّان : أبو حيان محمد بن يوسف على بن حيان. البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، طبعة: ١٤٢٠هـ.

٤ـ ابن عاشور :الطاهر بن عاشور .التحرير والتنوير. ط:دار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤هـ ج١٣ .

٥ـ ابن القيِّم .الفوائد المشوق لعلوم القرآن الكريم .ط: القاهرة .(د.ت).

٦ـ الجرجاني .عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز (في علم المعاني)، صححه: الشيخ: الإمام الشيخ محمد عبده مُفتى الدِّيار المصرية، والأستاذ اللغوي المحدِث: الشيخ: محمد محمود الشنقيطى. حققه: السيد محمد رشيد رضا. ط: السادسة مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.

٧. الجرجاني ـ على بن محمد السيد الشريف الجرجاني. ت: ١٤١٣م . معجم التعريفات .تحقيق: محمد صديق المنشاوى. ط: دار الفضيلة.

٨ـ الحلبى. شهاب الدين أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم: دمشق.

٩ـ الرازي: أبو عبدالله محمد بن عمر. مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة:١٤٢٠هـ.

١٠ـ الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ج: ٣ مكتبة دار التراث.

.

١١ـ الزمخشرى .أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد .الكشاف .ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة،
١٢ـ السيوطى .جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة المكتبة العصرية، ج٣.
١٣- الشوكانى. محمد بن عليّ . فتح القدير .ط، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى.
١٤. الزرقانى. محمد عبد العظيم مناهل العرفان في علوم القرآن، حققه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه بديع السيد اللحام، ط٢، دار قتيبة، ٢٠٠١.
١٥- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، تفسير القرطبى. تحقيق: أحمد البردونـي وإبـراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م
١٦ـ القزوينى .الخطيب القزوينى جلال الدين محمد عبدالرحمن . الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق ودراسة: عبد القدر حسين، مكتبة الآداب، مصر، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
١٧ـ القاسمى . محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، تحقيق: محمد قاسم عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ،ج٧.
١٨ـ الهاشمى. السيد أحمد . جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع). تحقيق : د. يوسف الصملى ..ط: المكتبة العصرية ـ بيروت .(د.ت)
١٩ـ الألوسى شهاب الدين محمود .روح المعاني، ، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

ثانياً: المرجع العربية.

٢٠ـ أمير عبدالعزيز، دراسات في علوم القرآن، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ط٢ ، ١٩٨٨م.

٢١ــ أحمد بن عبدالرازق الدويش، فتاوي اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم الفتوى(٨٣٣) جمع وترتيب، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١١هـ،ج٤.
٢٢ـ أحمد بدوي، بلاغة القرآن، دار المعارف، مصر، ٢٠٠٦.
٢٣.عبدالله كنون .منطلقات إسلامية، طنجة، مطبعة سوريا،ص١٨٢.
٢٤ــ عز الدين الحايك، ترجمة تقريبية سهلة وواضحة لمعاني القرآن الكريم باللغة الإنكليزية، ط٢، دار الفكر، دمشق .
٢٥ـ عبد الحق بن عطية الأندلسي. المحرر الوجيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ، ج١.
٢٦ــ عبدالغني محمد المؤذن، علام السلفية العلامة تقي الدين الهلالي، إضاءات على جهوده في نشر التوحيد، ، باحث في مركز سلف للبحوث والدراسات، ص: ٢.
٢٧ .عبدالرحمن حسن حنبكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ج١.
٢٨ـ محمد غنيمى هلال .الأدب المقارن .ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٣م .
٢٩ــ دور الأدب المُقارن في توجيه دراسات الأدب المعاصر .ط: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
٣٠ــ محمد الصالح الصديق .البيان في علوم القرآن، دار موفم للنشر، الجزائر.
٣١ـ محمد سيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع الفجالة ـ القاهرة ، ط١ ، ج٧
٣٢ـ محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة عمان، الأردن، مكتبة دار الثقافة.

٣٣ـ . محمد متولي الشعراوي، الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، ج١٤.

ثالثاً: المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية:

34. Ghali, Muhammad Mahmud. (1417). Towards Understanding The Ever-Glorious Qur'an. Publishing House For Universities, Egypt.
35. Muhammmad Marmaduke Pickthal, The Meaning of The Glorious Qur'an, special Edition, The world Islamic, society..
36. Khan, Muhammad Muhsin and Muhammad Taqui-ud-Din Al-Hilali. (1978). Explanatory English Translation of the meaning of the Holy Qur'an. Hilal Publishing House, Ankara: Turkey.
37.Arberry, A. J. (1953) The Holy Koran: An Introduction with Selections, George Allen &Unwim, London.
38.The Glorious kur'an Translation and Commentary by Abdullah Yousuf Ali, Beirut: Dar al-Fikr.

رابعاً :المراجع المُترجمة .

٣٩ـ بيتر نيومارك، الجامع في الترجمة، ترجمة: حسن غزالة، مالطا، إيلجا، ١٩٩٢م.

خامساً: الدوريات والمجلات:

٤٠ـ عبدالله أحمد، دراسة في جامعة الأزهر: استحالة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، جريد الشرق الأوسط، القاهرة، العدد: ٨٨١٨، ٢٩ أبريل، ٢٠٠١م.
٤١ـ عبدالله عباس الندوي، ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، ،كتاب شهري يصدر عن مجلة رابطة العالم، السنة الخامسة عشرة، جمادي الثاني ١٤١٧ هـ،العدد١٧٤،ص: ٤٣.
٤٢ـ عبدالله عبدالرحمن الخطيب، دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية القرآن مفسرًا، عبدالله عبدالرحمن

الخطيب، مجلة الشريعة الإسلامية (الكويت)، مجلد٢٣، العدد، ٧٣، ٢٠٠٨م، ص:٢٢.

سادساً: الرسائل العلمية والمخطوطات:

٤٣ـ جمال بوتشاشة، نماذج من الاستعارة في القرآن وترجمتها باللغة الإنجليزية، ماجستير، إشراف الدكتور مختار محمصاجي، كلية الآداب واللغات، الجزائر،٢٠٠٤- ٢٠٠٥.

٤٤ـ سمير عبيدات، ترجمة التشبيه في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، دكتوراه، إشراف الدكتور عبد الوهاب دخية، كلية الآداب واللغات، ٢٠١١، ٢٠١٢.

سابعاً: المؤتمرات:

٤٥ـ أمير العزب، دراسة برجماتية حول الترجمة وإشكالات المُثاقفة في ترجمة معاني القرآن الكريم، الجلسة السادسة: ترجمة النصوص ذات الخصوصية الثقافية والدينية، أعمال المؤتمر الذي أقامه منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة بتاريخ ٢٦/ ٢٧ فبراير، ٢٠١٤، إعداد وتقديم: مجاب الإمام محمد عبد العزيز، ص: ٤٥٥.

ثامناً: المواقع الالكترونية:

http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Muhsin_Khan.htm.
www.wikipedia.comhttps://en.wikipedia.org/wiki/Mohammad_Mahmoud_Ghali.-